الأنوار النجفية

يجب أن يكون شعارنا (الحسين)، واتجاهنا (الحسين)، ومقصدنا (الحسين)

لسماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله

عاشوراء توحد العراقيين

الشعوب والأمم الحيّة والناهضة تحتفي بمناسبات وطنية أو دينية أو حتى إنسانية لأنها تؤدي دوراً مهماً في تعزيز اللحمة والتماسك بين أفراد المجتمع المكوّن للأمة، فنلاحظ ذكريات التحرير والاستقلال، وعيد الميلاد لدى المسيحيين، ويوم الطفل أو يوم المرأة وهكذا.. كلها مناسبات تخرج الإنسان من إطاره الذاتي الضيق ومصلحته الشخصية، إلى رحاب المصلحة العامة والشعور بالمسؤولية إزاء الآخرين. فتكون هنالك الدعوات للعطاء والتكافل والتفاعل مع المناسبة خدمة للصالح العام.

وإذا كانت المناسبات التي نشهدها في العالم، ذات طابع خاص لفئة أو شعب بعينه، كما هو عيد ميلاد السيد المسيح، أو عيد الاستقلال، نجد أن ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، في كربلاء سنة (٦١) للهجرة، امتد شعاع تأثيره الإنساني ليشمل المسلم وغير المسلم أيضاً، ففي ظل وهج هذه المناسبة، تتقارب النفوس وينسى الناس أزماتهم ومشاكلهم، وهذا ما نلاحظه بوضوح في العراق المشحون بالأزمات والمشاكل المتعددة والمتشعبة، ففي الأيام العادية يكون كل إنسان ـ وليس فقط الشريحة أو الطائفة ـ في عالمه الخاص، يسعى لحل مشاكله وتحقيق مصالحه الخاصة، وفي مرحلة لاحقة، مصالح طائفته أو قوميته أو جماعته. هذا الشعور يختفي إلى حدٍ كبير مع قرب أيام عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام)، ويستمر الحال حتى يوم أربعين الإمام الحسين، (عليه السلام)، حيث تكون شعيرة السير على الأقدام لزيارة الإمام في كربلاء المقدسة.

والسؤال الذي ربما يدور في خلد الكثير؛ في بلد واحد، مثل العراق، له قدراته المالية والبشرية، ومكانته السياسية والحضارية، لماذا لا يتوحد الناس هنا في ظل مناسبات مثل: «عيد الجيش» أو «يوم التحرير» من نظام الطاغية، أو «عيد الأم» وغيرها..؟

ربما في عديد بلاد العالم، تنجح هكذا مناسبات وغيرها بلمّ شمل الشعوب وتذكيرها بالصالح العام. لكن في بلادنا، لاسيما العراق، فان مفهوم المصلحة العامة، تعرضت لضربة عنيفة بسبب الحروب وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، ثم السياسات القمعية للحكام، أبرزهم نظام حكم صدام البائد، حتى بات الإنسان العراقي يرى هذا المفهوم أو المفهوم الرديف (الوطنية)، هاجساً يهدد كرامته وحريته ولقمة عيشه، فعليه خوض الحروب والإسهام في تعزيز النظام الحاكم تحت هذا المفهوم، وما يحمله من شعارات طويلة وعريضة، ومن ثم يلتزم الصمت على كل ما يرى ويسمع من فساد وظلم وجور. أما مناسبة عاشوراء، فإنها دعوة مفتوحة لنيل الكرامة والحرية، وليست خاصة ومقتصرة على الشيعة والذين يقيمون الشعائر الحسينية فقط، إنما هي مائدة مفتوحة لكل يحكّم عقله وضميره ووجدانه، بغضّ النظر عن هويته الدينية أو الأثنية، وهذا ليس من اجتهادنا الخاص، ومن باب تجسير العلاقات وفتح أبواب الحوار مع الآخر، إنما هي من صميم إستراتيجية الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته ضد الانحراف والطغيان، لذا لم ينظر، عليه السلام، إلى الخلفية الفكرية والدينية لأنصاره يوم عاشوراء، فكان «وهب» المسيحي، و «زهير بن القين» العثماني، وحتى «جون»، ذلك العبد، الذي تحوّل إلى سيّد شريف في مدرسة كربلاء، وأيضاً المرأة كان لها دورها البارز في شحذ الهمم والتشجيع على خوض غمار المواجهة مع الباطل، علماً أن الإمام الحسين، عليه السلام، لم يدع النساء إلى ساحة القتال، إلا أن الوعي والشعور العميق بالمسؤولية لدى بعضهن في يوم عاشوراء، هو الذي دفع بتلك الأم أن تشجّع ابنها على اقتحام الموت، أو تلك المرأة التي حثّت زوجها على نصرة الإمام (عليه السلام) هذه المشاركة بحد ذاتها تؤكد أن خيمة الحسين، عليه السلام، لن تترك أحداً خارج قوس، إنما الجميع بإمكانهم أن يجدوا أنفسهم في كربلاء.

من هنا؛ يمكن القول: أن مظاهر الشعائر الحسينية في العراق، على وجه التحديد، تمثل صورة مشرقة – بالحقيقة- للمدرسة الحسينية الراقية التي يتمنى الجميع الانتساب إليها، ولعل احتضان مدينة كربلاء المقدسة الجثمان الطاهر لسيد الشهداء، يجعل كل عراقي فخور بأنه قريب جداً إلى الحسين (عليه السلام) فيسعى لخدمة زائريه، بتقديم الطعام والشراب، أو توفير السكن والإقامة، وسائر الخدمات الأخرى. ولعل المشاركة البارزة والمميزة في هذا الطريق، ما قررته الكنيسة في العراق بإلغاء احتفالات رأس السنة الميلادية العام الماضي عندما تزامنت مع ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ويزداد هذا الشعور بالأمان والاستقرار في ظل هذه الذكرى، مع ازدياد حالة اللاستقرار وهواجس التمزّق التي تهدد المجتمع العراقي طيلة أيام السنة.

إلى خدام الحسين (عليه السلام)

أطلّ علينا شهر محرم والمسلمون عموماً والشعب العراقي بالخصوص يئن تحت وطأة الظلم والاضطهاد من الاستكبار العالمي، وأعانَهُ على ذلك التفكك والتشرذم والتناحر بين المسلمين، فَسَهَّلَ ذلك للمستكبرين ابتزاز المسلمين ونهب خيراتهم، فهناك إرهاب تحت عنوان الجهاد وأسوء ما ابتلي به المسلمون مشكلة التكفيريين الذين هم بقايا الخوارج، وقد أسس أولئك لهؤلاء فكرة تكفير أهل القبلة ومَن يَقرُّ بالشهادتين، ولا يستندون في ذلك إلى العقل، ولا يرضون بالنقاش البَنّاء، ولا يعتمدون على ركنٍ وثيق، فعلى المسلمين في داخل العراق وخارجه التَيقُّظ والحيطة من هؤلاء، والتعاون فيما بينهم لفضحهم وكشف حقيقتهم بالتعاون مع المخلصين، لحفظ الناس من شرهم.

ألا وأن (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)، وعلى هذا ينبغي أن نلتفت إلى أمور ينبغي الالتزام بها أثناء إقامة الشعائر الدينية والمجالس الحسينية منها:

* يجب الالتزام بالإخلاص والتقرب إلى الله سبحانه بالهدوء في المجالس الحسينية، ويجب عَزل المجالس النسائية عن الرجالية.

* يجب أن تكون القصائد والردات والشعارات واللافتات دينية وحسينية بَحتة، ولا يجوز اتخاذ هذه الأمور وسيلةً لنيل المادة وإحراز المكاسب السياسية، فإن من يجعل القضايا الحسينية وسيلة لمآربِهِ الدنيوية فانه يسيء إلى قضية الإمام الحسين (عليه السلام) ويتجاوز على المقدسات.

* يجب تنظيم المجالس والمواكب بنحوٍ لا تتعارض مع الواجبات الدينية الأساسية كالصلاة، يجب تقديم هذه الشعائر أو تأخيرها عن أوقات الصلاة، وإن استمر الموكب وحَلَّ وقت الصلاة، فعلى المُنظمين للمواكب إقامة الصلاة أول وقتها في الموكب، ليعرف الناس مَغزى هذه الشعائر وغاية نهضة سيد الشهداء (سلام الله عليه) فإنه (عليه السلام) تَحَمَّل ما تَحَمَّل وَقَدَّمَ ما قَدَّمَ من التضحيات لأجل الدين، وإقامة صلب شريعة سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله) فقد صرح بذلك بقوله (عليه السلام): (ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً، فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما..) إلى آخر كلامه الشريف، فَمَن يُضَيّع الصلاة تحت أي ظرف ولو كان ذلك لأجل الشعائر الحسينية فليس له حظ من خدمة سيد الشهداء أبداً.

* إن إقامة الشعائر الحسينية عموماً بأي نحوٍ وبأي أسلوب ما لم يكن فيه محظور شرعي أمر مرغوبٌ مطلوبٌ فقد حث الأئمة (عليهم السلام) عليه، فَهَلِموا أيها المسلمون وحي على هذا العمل أيها المخلصون لنشارك الأنبياء والرسل والأئمة والزهراء (صلوات الله عليهم) جميعاً، ونشارك الملائكة المقربين في هذا العمل الجميل الجبار وهلموا إلى أن نعزي صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف ونمهد في هذا العمل الجميل الطريق إلى حشد الأنصار للإمام المنتظر لثورته العالمية.

* ينبغي الابتعاد عن الصور المرسومة والمنسوبة إلى المعصومين (عليهم السلام) فإن رسمها عندنا ممنوع ونسبتها إلى المعصومين محرم وينبغي أن نعلم أنه يجب تنزيه المواكب الحسينية عن التشابيه التي تسيء إلى قضية الإمام الحسين (عليه السلام).

التقنين الشرعي
والبعد المرحلي للشعائر الحسينية

من رائع الشرع المقدس وبالتحديد معطيات الفقه الشيعي أنْ لم يترك لكل شاردة وواردة إلا وأن يقنن لها، ويضع لها موازينها بمحوريها الآني والمستقبلي..
ومن الملفات المهمة بل والخطرة ملف الشعائر الحسينية، ومن هنا نجد أن سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)، أبدى اهتمامه ومنح توجيهه للمؤمنين تارة للتشيع على أهمية وعظم ومكانة هذه الشعيرة الدينية المهمة، ومن جانب آخر لتوجيهها توجيهاً إيجابياً، يوافق ومباني الشرع المقدس، وفي هذا الصدد أشار (دام ظله):
هنيئاً لتلك النفوس السليمة التي أختارها الله سبحانه لإحياء دينه من خلال إحياء الشعائر الحسينية، وينبغي أن تكون تلك الشعائر والطقوس ضمن الإطار الشرعي بأن لا يكون فيها ما يعد محرماً شرعاً، كالاختلاط بين الجنسين، واتخاذ الغناء وسيلة لإنشاد الأشعار واللطميات كما يجب أن لا يتضمن شيء من تلك الطقوس ما يعد إساءة إلى الذوات المقدسة مثل صنع التمثيليات والمسرحيات، التي يقوم البعض فيها بتمثيل الشخصيات المعصومة ومن يتلو تلوهم في العظمة وجلالة القدر.
ومعلوم أن هذه التمثيليات لم تكن رائجة وترويجها جراً أعداء الإسلام على خلق التمثيليات ورسم الصور الخيالية التي فيها إساءة إلى المعصومين، فعلى المنظمين للشعائر الحسينية الالتزام بالنقاط التي أشرنا إليها.
وينبغي أن يعلم أنه لا يوجد في الأعمال ما يوازي في الفضل والكمال والأجر الموعود في إقامة الشعائر الحسينية، وحيث توقف استمرار الدين ونشره وبسطه في المجتمع على تلك الشعائر وجبت إقامتها ولا عذر ولا مندوحة للقادر عليها، فعلى خطباء المنبر الحسيني حث الناس على الالتزام بالشعائر مع التقيد بالالتزام بروح هذه الشعائر، آمل من الله تعالى أن يوفق المسلمون لإقامتها وتوسيعها وتنظيمها، وأخيراً ينبغي للخطباء والواعظين والقائمين بتنظيم هذه الشعائر إلفات الناس إلى الهدف الذي من أجله قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وهو إبقاء الدين والصلاة عمود هذا الدين فيجب أن تنظم المجالس والمواكب والمسيرات بنحو لا تتزاحم أو تتعارض مع الصلاة فعلى المؤمنين إقامتها أينما حل وقتها وفي كل الظروف..
كما وأولى (دام ظله) للمواكب كلمة خاصة لهم، إذ يقول: قال سبحانه: (وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً) صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيم.
قد خلق الله الإنسان ومَنّ عليه بنور العقل وبعث لهدايته الأنبياء والرسل ليهتدي من أختار الهداية، ويضل من أختار طريق الباطل، وكان من منه سبحانه أن أوضح لنا الطريق ونصب لنا الأعلام بعد النبي (صلى الله عليه وآله) هم أئمة الهدى وسعوا (عليهم السلام) بكل ما كان بوسعهم لهداية البشرية، وبذلك تمت الحجة من الله على العباد. ولكل واحد من الأئمة كان موقف في بيان الحق يتميز عن إمام آخر حسب وظيفته الشرعية الموكلة إليه من الله سبحانه، ضمن الظروف الخاصة به، وكان عصر سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) تميز باستفحال الباطل وانحراف جل الناس عن الحق واندفاعهم إلى طاعة أولياء الشيطان، وإليه يشير (سلام الله عليه) في كلمته المأثورة الخالدة: (ألا ترون أن الحق لا يُعمل به، وأنّ الباطل لا يُنتهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّا)، فكانت نهضته (سلام الله عليه) لإتمام الحجة، وبين هدفه منها بقوله: (إنّما خَرجْتُ لِطَلَبِ الإصلاحِ في أُمّةِ جدّي وأبي، أريدُ أن آمرَ بالمعروفِ، وأنهى عن المُنكَرِ)، فغاية نهضته الإصلاح ضمن أداء الفريضة الإسلامية المهمة ألا وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
فمن أراد أن يكون في ركب الإمام الحسين (عليه السلام) فليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبدأ الإنسان بإصلاح نفسه.
ومن أراد أن يكون من أنصاره (سلام الله عليه) فليسعى في تحقيق هدفه الالتزام بالتقوى ودعوة الآخرين إليها..
ومن يرغب أن يكون من خدمته (سلام الله عليه) فليحيي فاجعته بكل طريق مباح.
ومن أراد أن يكون في سفينته لينجو من مهالك يوم القيامة فليهتم بالشعائر الحسينية ضمن الالتزام بالواجبات الأساسية وأهمها إقامة الصلاة في وقتها والسعي في صياغة الإنسان حياته في قالب الدين.
فهلموا شيعة الحسين إلى سفينة النجاة سفينة الحسين (عليه السلام)، وهلموا إلى مرافقة الأبرار كأنصار الحسين (عليه السلام)، وهلموا إلى المجاهدين في سبيل الله، من خلال إحياء الشعائر، وهلموا إلى كسب شفاعة الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال خدمته.
فبعد أن قدم (دام ظله) التوجيه العام لمقيمي الشعائر الحسينية أولى سماحته أهمية خاصة لفرسان المنبر الحسيني، إذ قال: يا فرسان المنبر الحسيني وساسة ميدان الوعظ والإرشاد والتبليغ قد تشرفتم بحمل لقب الواعظ والخطيب والمبلغ وهو من أعاظم الألقاب في العُرف الإسلامي وهو من شرائف المناصب الإلهية في سلم مراتب الدين الحنيف الذي جاء به الأنبياء وكان هذا اللقب للأنبياء والرسل وخلفائهم والأئمة سلام الله عليهم) ومسؤوليتكم عظمى ومتاعبكم عالية حملكم ثقيل أعانكم الله عليه، كما تنتظركم إن شاء الله الدرجات الرفيعة في يوم الجزاء، فهنيئاً لكم هذه المسؤولية وتلكم الدرجات.
ليتابع (دام ظله) بعد ذلك: إن العراق سيكون مركز إشعاع العالم، تهتدي به الأمم وتنبثق أنوار العلم وترتفع أنواع الضيم وينبسط العدل الإلهي على البسيطة.
والعراق من حيث وضعه الجغرافي والمنابع الطبيعية الاقتصادية الهائلة أعده الله سبحانه لهذا الشرف، والفرد العراقي يملك العقل النير والفكر الوقاد مما يؤهله أن يكون في مقدمة العالم كله، والعراق كان باباً ومفتاحاً لنشر الفكر الإسلامي في العالم وسيكون كذلك في المستقبل أن شاء الله.
فعلينا أن نوعي الشعب ونعده للقيام بواجبه وهو التمهيد للسلطة الإلهية الموعودة. ونحثه على التقدم في العلم والمعرفة.
ومن المؤسف أن العقول العراقية مغلوب عليها اليوم والمنابع الاقتصادية في العراق، منهوبة مبعثرة بأيدي القاصرين والمقصرين.
ورغم تعاظم الميزانية بحيث تجاوزت مجموع ميزانية عدّة دول المنطقة والفرد العراقي مفتقر إلى لقمة العيش الكريمة والبطاقة التموينية قد احتوشتها السلطة تقريباً وتعويضها ببضعة الآف دنانير لا تغني للغلاء الفاحش وتدني العملة، والمناهج في المدارس ما زالت كما كانت، وتوزيع بضعة عرصات على الناس لا يحل مشكلة السكن المتفاقمة، فإن مشاكل العراق لا تحل إلا بالعقول النيرة والمخلصة للشعب والتي تتبنى سياسة حكيمة.
وقد عجزنا عن مواصلة النصح والإرشاد إلى المتسلطين على أزمة الأمور وقد بلغ السيل الزبا، وقد صبغت أرض العراق بدماء الأبرياء رجالاً ونساءاً أطفالاً وشيوخاً ويصول ويجول الإرهابيون في أطرافه ويستخرجون المحكوم عليهم من السجون في مرأى السلطة، وكأنّ الجالسين على الكراسي لا شأن لهم، وبرزت بوادر محاربة السلطة للحوزة العلمية بوضع العراقيل في وجه من يؤم العراق للانتماء إلى الحوزة العلمية. فعليكم أيها الخطباء إثارة الشعب ليقول كلمته في الانتخابات البرلمانية القادمة لتؤول السلطة إلى الأيدي الأمينة لتحفظ أموال العراق ودماء العراقيين وأعراض العراقيين وسيادة العراق، فقد تعب الشعب من المواعيد الفارغة التي تطلقها ألسنة المتسلطين على الحكم بين الحين والآخر.
ويجب أن نعلم أن كل من يشارك أو يساهم أو يرضى ببقاء القاصرين والمقصرين على السلطة فهو شريك معهم فيما يفعلون وفيما يستحقون يوم القيامة، فاحملوا هذه المعاني إلى الشعب ومن خلال مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) وقولوا للشعب الواقع المرير لنكسب بذلك رضا الله ورضا الإمام الحسين (عليه السلام) وتبقى أمامنا كلمته الخالدة (سلام الله عليه): (إِنِّي لاَ أَرَى الْمَوْتَ إِلاَّ سَعَادَةً وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلاَّ بَرَماً). ونوعيّ الشعب ونحثه على المشاركة الفاعلة في الانتخابات فأن العزوف عنها تمهيد لبقاء غير المستحقين على السلطة، ولابد أن يأخذ الشعب حقه وتعود الأمور إلى نصابها الصحيح، قال تعالى: (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)، وينبغي الاهتمام بالمجالس والاحتفاء بها، وتذكير الشعب بمواقف سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) لنتخذ منها نبراساً، ونعاهد الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ونعاهد الإمام الحسين (عليه السلام) وولي الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن نسير على هداهم، ونحيي العراق ليكون سيد العالم كما أراد الله له ذلك.

الحُسين (ع) مشروع الأنبياء (ع)

ليس من الإدعاء الفارغ أو الواهن أن نقول: أن مشروع أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) كان وما زال مشروعاً يَستكمل رسالات السماء، ويتمم عملها الإصلاحي، فما مِن عاقل لا يقر بأن الإسلام الخاتم هو أتمها وأكملها، وأن الرسول الأعظم (ص) هو خير خلق الله قاطبة، وأن من يتركهم لأمته من بعده هم خير الخلق أيضاً.

لما أن الشيطان حاول ويحاول أن ينال بأحفاده وأولاده وأشجاره الخبيثة من عنصر الخير والصلاح، كان للخير وقفة تُعد هي الأولى في تاريخ الإنسانية قاطبة، فحيث يتجمع الشَّر كله كان الخير كله أيضاً، فحينما نجد أن المتربع على كرسي المُلك يزيد (لعنه الله) يقول بمليء فمه:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

ندرك أن الحسين (ع) محور ومنطلق لكل الخيرات, إذ أن ثورته الميمونة انطلقت لإحياء الإسلام والدين, حيث أن بني أمية (لعنهم الله) حاولوا الخلاص من الإسلام والقضاء عليه ـ بل وظنوا أنهم نجحوا في ذلك ـ لتذهب تعاليم الإسلام وجهود الأنبياء والمرسلين (ع) وخاصة النبي الأعظم (ص) أدراج الرياح ويعودوا بالناس إلى الجاهلية, كأنه قضى على الرسالة والدين وهو يتجاهر بإنكار الوحي والرسالة, ويستشهد بقول ابن الزبعرى يوم أُحد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

إلى أخرها من الأبيات التي أستنكفها واستحقرها.

هكذا ظن يزيد (لعنه الله)، ولكن الإسلام بقي حياً إلى هذه الساعة, ولا نجد مدينة مِن المدن الآن إلاّ ويُذكر فيها: (اشهد أن لا إله إلا الله, اشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله)), فقد بقي الإسلام حياً وخالداً.

وفي هذا الصدد يستذكر سماحة المرجع (دام ظله) عدة من النقاط الحيوية التي تبحث في سِر وكُنه ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) إذ يقول: إن ثورة الإمام الحسين (ع) سبقها إعداد.

إذ إن نهضته (عليه السلام) لم تنشأ صدفةً أو إنها كانت وليدة ظروف خاصة اقتضت نهوضه (عليه السلام) بثورته المباركة, بنحو لم يكن هناك تمهيد لها مِن قبل, بل يظهر من التأمل في الفترة التي سبقت الثورة المباركة وما لحقها ورافقها أنها كانت لأسباب وكان لها تمهيد وإعداد دقيق مسبق.

ومن ذلك ما ورد في بعض الأخبار أنّ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) أخبر بعض أزواجه كأم سلمة.. وغيرها بمقتل الحسين (عليه السلام)، وكذلك أخبر أبويه (عليه السلام) بذلك وما يترتب عليه من أحداث وآثار.

وهذا يعني أن نهضته (عليه السلام) كان مُخطَطاً لها قبل نهوضه (عليه السلام) بفترة طويلة.

كذلك نعلم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) شرط على زوج السيدة زينب (عليها السلام) عدم الممانعة في ذهابها مع الحسين (عليه السلام)، وكذلك أنْ يوفر ما تحتاجه (عليها السلام) لأجل ذهابها.

وهذه بعض الشواهد الكثيرة التي تثبت أنّ ثورة الحسين (عليه السلام) كانت مسبوقة بإعداد وتخطيط.

جانب من محاضرات سماحة المرجع (دام ظله)

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

منذ أن أجاد الله علينا بنعمة آل بيت الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأتمها بنواب الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) بعلمائنا ومراجع ديننا العظام، أصرَّ الفكر الشيعي التابع (لآل بيت العصمة والطهارة) أن يكون إلا في ريادة الفكر الإسلامي الأصيل، وفي قمة الأصالة الإسلامية، بل هو روح الإسلام الحقيقي، ليحمل المعاني تلو المعاني من وحي القرآن الكريم، ومن وحي السيرة الخالدة لآل بيت العصمة والطهارة.

فإذا ما وقفنا مع واحدة من روائع سماحة المرجع (دام ظله) في تفسيره الموضوعي، والذي تزامن مع ذكرى شهر محرم الحرام، نجد أن سماحته قد أطل علينا في واقع تفسير خالد، يأخذنا نحو عوالم جديدة في الفكر الإسلامي.

فنجد أن سماحته ينطلق في تفسير قوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)، بنحو جديد آخر وذلك بعد أن يعطي آراء المفسرين في المراد من (الكوثر) ليقول:

الأول: إن المقصود به هو (حوض الكوثر) وهذا هو المشهور في كلماتهم.

ولكن حينما تتبعنا الروايات لم نجد استعمال لفظ الكوثر في (حوض الكوثر) مجرداً عن لفظ الحوض إلا نادراً, فإن اغلب استعماله حينئذ يكون مُقارناً ومُصاحباً للفظ الحوض.

وبهذا لا يمكن الالتزام بأن الكوثر بمعنى (الحوض) المُعَيَّن فضلاً عن أن يكون المقصود به هو الحوض الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى لرسوله وأهل بيته: (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) وأتباعهم, فإن هذا مستبعد.

وأيضاً على هذا التفسير ـ أي تفسير الكوثر بالحوض ـ يكون تفسيراً للمضاف بالمضاف إليه وهذا من الغرائب, نعم جاءت كلمة الكوثر في أكثر الموارد مفسرة للحوض, أما العكس فهو نادر.

وأما ما قيل من أن قوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) فيه حذف والتقدير (إنا أعطيناك حوض الكوثر) فهو تقدير لا يُصار إليه، إذ لا قرينة على ذلك، والتقدير يحتاج إلى قرينة كما حققناه في محله.

القول الثاني: إن المراد بالكوثر هو ذرية الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله), بقرينة المقابلة لهذه الآية الشريفة ـ(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)ـ بقوله تعالى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) ويؤيد هذا القول ما جاء في بعض الأفكار الحاكية لسبب نزول السورة الشريفة من أنه: لمّا توفي احد أولاد النبي (صلى الله عليه وآله) أو قبل أن يولد له ولد كما تقتضي الاعتبارات والمقارنات التاريخية حيث أن ولادة الولد له(صلى الله عليه وآله) كانت في المدينة المنورة ـ خاطبه ذلك اللعين بأنه أبتر أي لا نسل له فنزلت السورة المباركة.

فإذن المقصود هو إعطاء الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) الذرية والنسل الكثير، والقرينة ـ كما تقدم ـ ما روي وكذلك المقابلة مع قوله تعالى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) فكما أن الشانيء وصفَ النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) بالأبتر نعتته الآية الشريفة بذلك.

القول الثالث: إن الكوثر هو كثير الخير وكثير العطاء.

وعليه فالمقصود بالكوثر شخصٌ معين غير الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) لأن الله تبارك وتعالى يقول: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) أي ـ على هذا القول ـ إنا أعطيناك كثيراً من الخير وكثيرا من العطاء.

ويستفاد من بعض الروايات أن من جملة ألقاب الإمام سيد الشهداء (عليه السلام) بعد استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) هو الكوثر, لكثرة جوده وعطائه وكرمه (عليه السلام).

وعلى هذا الاحتمال فالمقصود بـ(الكوثر) هو سيد الشهداء (عليه السلام).

وعلى جميع الأقوال والاحتمالات سواء أكان المقصود بالكوثر الحوض أم كثرة الذرية أم كثرة العطاء أم خصوص الإمام سيد الشهداء (عليه السلام), فإن هذه المعاني كلها ترجع بالتالي للإمام الحسين (عليه السلام) وتتناسب معه, إذ إن الكوثر إنْ فُسِّر بكثرة الذرية فالحسين (عليه السلام) هو منطلق ذرية الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فمعظم ذريته (صلى الله عليه وآله) من صلب الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وإن فُسِّر الكوثر بكثرة العطاء والخير فإنه من ألقاب الإمام (عليه السلام) كما تقدم.

وإن كان المراد من (الكوثر) هو (حوض الكوثر) فلا شك أن سيد الشهداء (عليه الصلاة والسلام) قد مَهَّدَ الطريق السهل والواسع للمسلمين للوصول إلى حوض الكوثر عن طريق ثورته المباركة ونهضته الجبّارة.

فالإمام سيد الشهداء (عليه السلام) محور جميع هذه المعاني التي فُسِّرت بها كلمة (الكوثر)، والعلم عند الله تعالى ورسوله وأهل بيته (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، ولكنّا قلنا هذا بمقتضى البحث العلمي ولتوسيع الأذهان.

جانب من أحد محاضرات سماحته (دام ظله)

مدرسة الحسين (عليه السلام) الجهادية

إن الحسين (عليه السلام) مدرسة في الجهاد ومعلوم أن الجهاد على سعة مفهومه صنفان: الجهاد مع النفس، والجهاد مع عدو الإسلام، كان سلام الله عليه مدرسة في كلا هذين الفرعين للجهاد، فحينما يحاول أن يتأمل الإنسان في معاني الجهاد، مع النفس عنده يجده في علاقته مع الله ومع العباد طوداً شامخاً، لا يبلغه بُعد الهم ولا يحتويه فكر الفطن فتلك الأدعية التي كان بها يناجي بها ربّه، يجد الإنسان عمق المعاني وعمق الخضوع، وقوة الهيمنة والسيطرة لعقل المعصوم على جميع جوارحه وحركاته وسكناته، مما يتعذر على الإنسان استيعابها فضلاً عن التفكير في الوصول إليها. غاية ما يمكن أن يفهمه الناظر أنه بكل كيانه روحاً وجسداً غارق في العبودية لله سبحانه لا يرى لكيانه في غير هذا المجال وجوداً فيقول في دعائه: (اَللّهُمَّ إِنّي اَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَاَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرّاً بِاَنَّكَ رَبّي، إِلَيْكَ مَرَدّي، اِبْتَدَاْتَنى بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ اَنْ اَكُونَ شَيْئاً مَذكوراً، وَخَلَقْتَني مِنَ التُّرابِ، ثُمَّ اَسْكَنْتَني الْاَصْلابَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمَنُونِ، وَاخْتِلافِ الدُّهُورِ والسِّنينَ، فَلَمْ اَزَلْ ظاعِناً مِنْ صُلْب إِلى رَحِم، في تَقادُم مِنَ الْاَيّامِ الْماضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْني لِرَاْفَتِكَ بي؛ وَلُطْفِكَ لي، وَإِحْسانِكَ إِلَيَّ، في دَوْلَةِ اَئِمَّةِ الْكُفْرِ الَّذينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لكِنَّكَ اَخْرَجْتَني لِلَّذي سَبَقَ لي مِنَ الْهُدى، الَّذي لَهُ يَسَّرْتَني، وَفيهِ اَنْشَاْتَني، وَمِنْ قَبْلِ رَؤُفْتَ بي بِجَميلِ صُنْعِكَ، وَسَوابِغِ نِعَمِكَ)، ويقول: (ها اَنَا اَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْري إِلَيْكَ، وَكَيْفَ اَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِما هُوَ مَحالٌ اَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ اَشْكُو إِلَيْكَ حالي وَهُوَ لا يَخْفى عَلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ اُتَرْجِمُ بِمَقالي وَهُوَ مِنْكَ بَرَزٌ إِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمالي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ لا تُحْسِنُ اَحْوالي وَبِكَ قامَتْ، إِلهي ما اَلْطَفَكَ بي)، تراه متفانياً في الإيمان بالله سبحانه. وأما في تعامله مع الناس فأمثلة عطفه وحنانه لشيعته وشيعة أبيه ولعموم المسلمين وسائر البشرية ظاهرة مشهورة، فهو أب عطوف لا ترى من نفسه إلا الاندماج الروحي مع رعاية هؤلاء جميعاً وكأنه يرى ذلك فريضة عليه. وفي مجال إرشاده للبشرية تجد كلماته وإرشاداته أسفاراً تهتدي بها الأمم مثل قوله: (إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله جل وعز)، وقال لرجل من الأنصار يريد ان يسأله حاجة فقال: (يا أخا الأنصار صن وجهك بذلة المسألة، وارفع حاجتك في رقعة فأني افعل فيها ما سارك إن شاء الله) فقضى حاجته سلام الله عليه وزاد على طلبه.

وأما الصنف الثاني من الجهاد وهو: الجهاد مع العدو فالإسلام يبني هذا الصنف على أسس منها أن يكون ذلك دفاعاً عن الحق وعن العقيدة، ولا يشوبه أي نحو من المنفعة الشخصية الدنيوية، ولا يكون نابعاً من الرغبة في الانتقام، والابتزاز وهدم كيان العدو فقط، لأنه عدو ويتجلى هذا المعنى بأبهى صورة في قوله عليه السلام: (إني لم أخرج أشراً، و لا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (صلى الله عليه وآله) أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق ومن رد عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين) وقوله بعد نزوله في كربلاء وهو يوجه الكلام إلى أصحابه: (الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معايشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون)، وقال: (آلا ترون إلى الحق لا يعمل به والباطل لا ينهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما)، ومعلوم أن المجاهد إن كان قيامه رغبة في الغلبة، الظاهرية فربما يشوبه الطمع في الحياة ولذة الغلبة، وأما الذي يقوم رغبة في لقاء الله والفوز بالشهادة على أن يكون ذلك لنصرة الحق يكون قيامه خالصاً لوجهه الكريم، هكذا كان قد أحرز قيامه هذا العنصر الأساسي للجهاد في سبيل الله.

ومن العناصر المهمة تحديد الهدف واختيار الوقت المناسب، والمكان المناسب وكذلك اختيار الأنصار المتفقين معه في الهدف واختيار الأعوان الذين يسعون في تحقيق هدفه بعد الاستشهاد، وكان سلام الله مسدداً موفقاً من الله سبحانه وبإرشاد من جده (صلى الله عليه وآله) في هذه الأمور كلها.

فكانت نهضته في وجه طغيان بني أمية في الوقت الذي قبع على كرسي الحكم للقضاء على الإسلام، كما يشهد به مقولة يزيد: (لعبت هاشم بالملك فلا، خبر جاء ولا وحي نزل). وأخذ يتبجل بزعماء المشركين الذين قُتلوا ببدر بأيدي المجاهدين وهكذا كان اختياره للمكان المناسب، وأخذه للعائلة معه للكشف عن مقصده من نهضته، فلم يتمكن العدو من إخفاء جريمته فتمكن سلام الله عليه من إنجاح هذه النهضة، وتتويج هذه الثورة بالكفاح في وجه الظلم والانحراف والطغيان.

والذي نستخلصه من ثورته أنه بيَّن الطريق للثائرين، وأن الأساس في كل ثورة صلاحية نكران الذات والإخلاص في الهدف طاعةً لله سبحانه، وعلمنا انه لولا ثورته الجبارة ونهضته الميمونة لما بقي للإسلام اسم ولا للدين رسم، ولتحقق ما أراده بنو أمية وثمرة تلك الشجرة اللعينة يزيد بن معاوية.

ويظهر من الروايات ان هذه الثورة قد خُطط لها من قبل، كما يظهر من أخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله) بها وكما خطط لإبقاء معانيها في تشريع الزيارة لمرقده في مناسبات عدة، والاهتمام بذكر مصائبه التي تحملها والالتزام بإظهار الحزن والتعاطف معه بأمر من قادة الشرع أئمة أهل البيت (سلام الله عليهم)، وخير شاهد على ذلك ما نراه من الطغاة والظلمة في المجابهة والمعارضة لمراسم إحياء ذكرى الطف الأليمة، فكأنهم بهذه المعارضة والمجابهة يعلنون عن تخوفهم على كراسيهم والاعتراف بانحرافهم عن جادة الصواب .

فالحسين صوت العدالة، والحسين صرخة في وجه الظلم، والحسين ثورة في وجه الانحراف، والحسين عمود الدين والحسين مشعل الهداية، والحسين الدعوة إلى الحق و إلى الاعتقاد بالتوحيد والرسالة والمعاد، فسلام الله عليه وعلى أولاده وعلى أصحابه المستشهدين بين يديه فياليتنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً.

عنوان النهضة الحسينية

(إني لم اخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ـ صلى الله عليه وآله ـ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين).

هذه العبارة عنوان نهضة سيد الشهداء ضمنها مقصده الشريف من حركته وغايته من قيامه، وبذلك يبين الإمام (سلام الله) عليه واجب كل مكلف في كل الظروف التي تواجهه في حياته، وقطع بذلك الإمام الطريق على كل متخاذل وكل مُسَوف. لم يكن سيد الشهداء حين ألقى هذه الكلمة يملك جيشا ولا قوة ظاهرية يستعين بها على انجاز مهمته إنما كانت قوته الإيمانية ورغبته في أداء الواجب وإخلاصه وتفانيه دون كلمة الحق، هكذا عباد الله الصالحون لا مقصد لهم ولا غاية لهم إلا بث الدين ونصرة الحق والدفاع عنه، وبذل كل غالٍ ونفيس في إعلاء كلمة الحق بل تكون جميع حركاتهم وسكناتهم مقصورة في هذا المجال، فالعبد المخلص الذي أصبح الحق نصب عينيه يكون في جميع ظروفه في بيته في مقام عمله في وحدته وحينما يكون محاطاً بين الناس فهو لا ينظر إلا إلى الحق ولا يرى إلا الحق.

قد تمكن سيد الشهداء بهذه النهضة الميمونة رغم ما واجهته من المصائب والعقبات في طريق أداء واجبه بإرساء قواعد الدين ـ الذي أسسه جده ـ وكادت أن تزول بفعل الظالمين وطغيان المستكبرين وانحراف الطامحين.

ولما كان سيد الشهداء على هذه المنزلة العظيمة أصبح عمله وسلوكه مناراً للهداية ورمزاً للجهاد، ولكل ما يريده الله سبحانه فأصبح حبه مقروناً برضا الله سبحانه ولذلك جاء عن جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال: (أحب الله من أحب حسيناً)، ومعنى الحب أن يدخل الحسين بمبادئه وبعظمته وصلابته في ذات الله، وصبره في طاعة الله في روح الإنسان، ويمتزج مع دمه وفكره، حتى يكون الحسين هو المقصد، لأن الحسين أفنى ذاته المقدسة في حب الله سبحانه، فأصبح حبه ممتزجا بروح الصالحين والدماء التي تجري في عروقهم والأنفاس التي يتنفسون بها.

قاموس عاشوراء والشعائر

النص الشرعي في مسائل عاشوراء

إن الالتزام بالنصوص ـ لِمن يتمكن منه ولا يزاحمه شيئاً من الواجبات الشرعية ـ هو الأفضل، واختيار الأدعية المحددة من قبل المعصومين لأزمنة وأمكنة معينة هو الأفضل بلا إشكال، واختيار دعاء آخر ليس مُحرماً، وأما ذكر مصيبة أهل البيت (عليهم السلام) لا بعنوان إنه جُزء من الدعاء المروي بل لأجل السعي لخلق الرّقة والبُكاء لدى الداعي والمستمع فلا بأس به، فيكون هناك عَملان أحدهما الدعاء والأخر البكاء على مُصيبة سيد الشهداء (عليه السلام) مثلاً، ولا ريب في أن البكاء على سيد الشهداء (عليه السلام) ينفع في خلق الرّقة فيسهل على الإنسان إسالة الدموع من مَخافة الله.

عزاء طويريج

إن هذه المسيرة سواء كانت في كربلاء منطقة طويريج كما هو المألوف أو كان في مكان آخر وكان المقصود منها: إحياء ذكرى سيد الشهداء (عليه السلام) وإظهار مظلوميته وفضح أعدائه القدماء والجدد فلا شك في انه يدخل في الشعائر الدينية، ومن يشكّك في هذا المعنى فإن كان مجتهداً فله اجتهاده وإن لم يكن من أهله فعليه عدم التدخل فيما ليس من شأنه.

الصور المنسوبة لأهل البيت (عليهم السلام)

أما الصور المَنسوبة إلى المعصومين (عليهم السلام) فقد قُلتُ مِراراً: إنه لا يجوز صناعتُها، ولا نسبتُها إلى المعصومين (عليهم السلام)، ولكن الجهل المُهيمن على كثير من الناس يدفعهم إلى ما يفعلون، وأما بعض العادات الأخرى، فاعلم يا بُني أن لكل منطقةٍ وكل صقعٍ أسلوبه الخاص لإبداء الحُزن والاحترام، أليس النصارى يصنعون تشبيهَ الصليب ويتبركون به حتى زعيمهم يُعلّقه في عُنقه، ألا يُثير ذلك سخرية أهل السنة وسُخريتك يا بُني، مع أننا نعلم أن عيسى (عليه السلام) لم يُقتل ولم يُصلَب. فيجب التوعية لذلك.

إلى فرسان المنبر الحسيني

إنَّ الله سبحانه قد مَنَّ عليكم بأن تتولوا أشرف وظيفة وأفضل عمل بعد وظيفة الفقهاء نواب الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) وهي التبليغ والوعظ والإرشاد وهداية الناس ودعوتهم إلى الدين، وأهمية هذا العمل تُحَتم علينا أن نلتفت إلى الأمور الأساسية التالية:

الأول: ينبغي للخطيب أن يكون عمله خالصاً لله سبحانه ويسعى من خلال منبر الحسين(ع) إلى حَثّ الناس على الالتزام بالدين والالتفاف حول العلماء والارتباط الوثيق مع الحوزة العلمية في النجف الأشرف صانها الله ريب الدهور.

الثاني: بلغنا أنه قد بدأ الشياطين في نشر أفكار ضالة مثل الالتقاء بالإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وأنه يتلقى الأحكام منه مباشرةً ولهذا لم تبق حاجة إلى التقليد، ومن يدَّعي مثل هذه الدعوى فقد كذَّبه الحجة (عجل الله تعالى فرجه) قبل أن تلدهُ أمه.

الثالث: يجب على الخطيب انتقاء الروايات الموثوقة والاستعانة بالكتب المعتبرة المتكفلة ببيان فضائل وفواضل أهل البيت (عليهم السلام) وسرد مصائبهم، فلا يجوز للخطيب أن يذكر رواية فيها إساءة إلى المذهب أو إلى الحسين (عليه السلام) والأولى أن يُلقي بالمسؤولية في الرواية التي ينقلها على الكتاب الذي أخذها منه ليجنّب نفسه مسؤولية نقلها.

الرابع: على الخطيب الاهتمام الشديد بالكشف عن ارتباط أحداث كربلاء وما بعدها بأحكام الدين كالصلاة والصوم والحج والزكاة والخمس والجهاد من خلال الكلمات المروية عن سيد الشهداء(ع) وأصحابه والأئمة من بعده مثل قوله (عليه السلام) (ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأنَّ الباطل لا يُتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً...) إلى آخر كلامه، وقوله (عليه السلام) عند قبر جده (صلى الله عليه وآله) حين أراد أن يودّعه (اللهمَّ إني أحبُّ أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر...) إلى آخر دعائه.

إلى الروادید وأصحاب المواكب

يجب التقيّد بالأحكام الشرعية، كما يجب أن تكون المجالس والمواكب حسينية بحتة، ولا يجوز اتخاذ شعائر الحسين (عليه السلام) سُلّماً للرقي إلى المآرب السياسية والمادية فإن في ذلك إساءة إلى الحسين (عليه السلام)، كما يجب الاجتناب عن تثبيت وتعليق الصور الخيالية للحسين (عليه السلام) وأصحابه.

كما يجب أن يكون الخطيب والرادود ملتزماً بالدين لئلا يُسيء إلى الحسين (عليه السلام)، وعلى الخطيب والداعي والرادود أن يعمل بالقول قبل أن يتفوه به ويبلغه للناس، وليعلم هؤلاء أن الناس ينظرون إلى أعمالهم قبل أن ينظروا أو يسمعوا أقوالهم، والحسين (عليه السلام) لم يقدمّ تلك التضحيات إلاّ من أجل إرشاد الناس وإصلاحهم ولذلك قال (عليه السلام): (ألا ترون أن الحقَّ لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه).

كما يجب أن تتقيَّد بناتي المؤمنات بالحجاب دائماً وخصوصاً في المجالس الحسينية، ويجب على الخطيب التقيّد بالروايات المعتبرة، وإن لم يحرز اعتبار تلك الروايات فالنصيحة أن يترك الروايات المتضمنة للإساءة إلى قضية الحسين (عليه السلام) والحط من عظمته وعظمة ثورته، وعليه أن يتجنب تحمّل مسؤولية الروايات فلينسبها إلى المصدر الذي أخذها منه.

لبس السواد

إن كان القصدُ من لبس السواد تعظيم الشعائر وإظهار الحزن على النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وعلى آله الكرام (عليهم السلام)، كان هذا الفعل من الأمور المحببة والمأجور عليها وفي سياق الأعمال الحسنة المرغوبة والمطلوبة شرعاً، فبما أن لبس السواد في معظم البلاد يعتبر رمزاً للحزن وإظهار للأسى.

فالحُزن وإبرازه على الإمام الحسين (عليه السلام) وباقي أهل البيت (عليهم السلام) أمر مرغوب به ومطلوب شرعاً ولبس السواد بالطرق المُتعارفة منه بل أبرزها تجسيداً لذلك، ومن يفعل ذلك لأجل ما ذكرناه يستحق الأجر والثواب الجزيلين.

التشابيه أو تمثيل واقعة الطف

التمثيل في نفسه لا أشكال فيه، إلاّ أن المحذور فيه مِن جهتين:

الجهة الأولى: إن التمثيل لا يمكن أن يتحقق بصياغة السيناريو بالنحو الفني المَطلوب، والمُصاغ على طبق مُقتضيات التمثيل يُؤدي حتماً إلى تغيير مَلامح الروايات، مُضافاً إلى أن الروايات الحاكية لخصوصيات واقعة الطف مختلفة ومُتناقضة ومُتضاربة، وصياغة السيناريو حتماً يؤدي إلى ترجيح أحدها على الباقي من دون إتبّاع القواعد المُتعارفة في مثل هذه الموارد التي يعلمها أهل الاختصاص فقط.

الجهة الثانية: لا نَعرِف مَن يَصلح لتمثيل أولئك النفوس الطاهرة من الرجال والنساء الذين ساهموا في إنجاح واقعة الطف تحت راية سيد الشهداء (عليه السلام)، وليست المُعظِلة في كشف الوجه وتمثيل وجه من الوجوه الشريفة بل المُشكلة أوسع مِن ذلك فإن أي عُضوٍ من أعضاء الموجودين حالياً لا يصلح لتمثيل أي عضو من أعضاء المعصومين (عليهم السلام)، ولا صوت أحد من الموجودين اليوم يصلح لتمثيل نبرة من نبرات الأطياب.

ولهذين المحذورين وغيرهما يكون التمثيل مَعصيةً عُظمى يتضمن الكذب على الله ورسوله والأئمة (صلوات الله وسلامه عليهم) وتشويه واقعة الطف، فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلّكم تُفْلِحون.

وعليه، لا يجوز أبداً وبتاتاً تشبيه مأساة كربلاء ومصيبة أهل البيت (عليهم السلام) وكافة مصائب أهل البيت (عليهم السلام)، ومواساتهم في قلوب أجدادنا أرسخ بكثير ممّا هو في قلوب أبناء هذا العصر أبناء التلفزيون والستلايت، ابتعدوا يا شيعة الإمام علي (عليه السلام) عن مثل هذه التصرفات، فإن في مثل هذا التصرف توجيه إهانة إلى المعصومين (عليهم السلام) وهناك مشاكل شرعية كثيرة وأبرزها أن التمثيل يؤدي إلى ترسيخ

مَفاد رواية معينة في نفوس الناس وهي التي جُسِّدت بالتمثيل، والمُمَثِّل والمُمثِلة لا يتمكن أيٍّ منهما أن يقسم بالله بأن هذه الرواية هي المُطابقة للواقع ولا يتمكن معظم من يتصدى للتمثيل من تمييز رواية تصلح أن تُنسَب إلى المعصوم (عليه السلام) عن رواية لا تُنسب إليه، استعيذوا بالله من الشيطان الرجيم والله الهادي.

بطلة كربلاء

إن مواقف السيدة زينب (عليها السلام) مختلفة وإنها بلا ريب كانت شجاعة بل لبوة من البيت الهاشمي، إلا أنَّ المصائب كانت مما تضطرب لها الجبال، فَغَلَبةُ الحُزن واستيلاء الرقة على قلبها ممّا يقتضيه الطبع البشري، فالبكاء والحزن ونحوهما من الأعمال لا يُنافي الشجاعة المُتمثلة في الصبر الذي يُجسِّدُهُ الخضوع لأوامر الله سبحانه وعدم التذلل لأعدائه.

الزمان والقدرة لمعركة الطف

إنَّ الروايات التي تحكي لنا فاجعة الطف قد اختلط فيها الحق مع الباطل، كما ينبغي أن تعلم أن القوى البشريّة والقُدرة على القِتال في شبابنا اليوم أقل بكثير مما كانت لدى أهل ذلك الزمن، وإلاّ فإن فتحت باب هذا الشك فإنه يسرى حتى إلى غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله)، كما ينبغي أن تَعلم إنَّ الفقهاء (رضوان الله عليهم) أحياءً وأمواتاً لا يحكمون بصحة جميع الروايات، ويُوصون الخطباء بما يلي:

١) الاجتناب عن ذكر روايات تُخفف من أهميّة الواقعة لدى العقلاء.
٢) الاجتناب عن الروايات التي لا تتناسب مع قُدسية الإمام وعِصمتِهِ.
٣) عدم الجزم بصحة كل ما يُروى ما لم يكن هناك سندٌ مُعتبر، ومع عدمه يَنسب الرواية إلى المصدر الذي أخذها منه ليَحمي نفسه من الكذب.
٤) إنَّ الأخبار الصحيحة في هذا الشأن محدودة العدد جداً.
٥) لا يبعد أن يكون السبب في كثرة القتلى هو تدافع الناس في العسكر بعضهم للبعض حالة الهجوم عليهم من قبل أحد المجاهدين من أنصار الحسين (عليه السلام)، وكذلك لمّا برز (عليه السلام) بنفسه القدسية وذلك ليس بمستبعد حيث تشاهدون التدافع حال ازدحام الناس وهم عزل يوجب ذلك فكيف إذا كان كل واحد منهم مجهّزاً بسيف ورمح وسهام وحراب؟!
٦) إنه قد أختلط ما نَظَمَهُ الشعراء من نسج خَيالهم مع الروايات، ممّا يعني التريّث في الجزم بكل ما نسمعه من الخطباء، والذي ينبغي القول به يتلخص في إنّا نسمع الروايات التي لا تَحط من كرامة الإمام وكرامة مبدئه وعظمة نهضته، وكما نسمع الأشعار المُثيرة للعاطفة والحزن في القلوب لغاية البكاء عليه (عليه السلام)، ولأجل بقاء جذوة النهضة الحسينية مُتقدة في القلوب لأن هذا المعنى نَدَبَ إليه أئمتنا (عليهم السلام)، فأنَّ بقاء هذه النهضة حيّة في القلوب مُرتبطٌ بالعواطف مندمجٌ مع روح المؤمنين، فيه ضمان استمرار الدين، كما إنه يُساعد على كشف إجرام أعداء الدين ويُخيف الظَلَمة ويَهزّ عروشَهم ولذلك تراهم يَخافون من استمرار الثورة الحسينية في القلوب، وإلاّ فماذا يَضُرّ الظالم من بكاء المؤمن في بيته أو في الشارع أو لطمهِ على صَدرِهِ على الحسين (عليه السلام)، وليس على وجه الظالم.
ولنعلم إنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) مصباح الهدى وسفينة النجاة وهو أوسع سفينةٍ هيّأها الله سبحانه لنجاة المؤمنين.

عصمة العباس (عليه السلام)

إثبات العصمة بالمعنى المعتبر للنبي والإمام لا سبيل إلى إحرازها إلا من قبل الله سبحانه، لأنه أمر باطني، والدليل على نبوة وإمامة شخص دليل على عصمته عند العدلية لأنها معتبرة في الإمام والنبي لديهم، والعصمة قد ثبتت للزهراء (عليها السلام) بالآية الشريفة: (إنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).
وهناك معنى آخر للعصمة وهو: أن يثبت في حق شخص أنه لم يرتكب معصية قط، وإنه في المعرفة وتزكية النفس وصل إلى مرحلة القبح الواقعي للمحرمات، فيصبح صدور المعصية منه غير معقول بمقتضى إدراكه وعقله وعلمه وعِرفانه، والذوات المقدسة كانوا كذلك، ربما يُعَبَّر عن هذا المعنى الثاني للعصمة بالعصمة الصغرى، فمثلاً أبو الفضل العباس (عليه السلام) ورد في زيارته التي رُويت عن المعصوم: (السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله..) إلى أن يقول: (وألحقك الله بدرجة آبائِكَ...) الخ، فشهادة الإمام (عليه السلام) بأنه كان مطيعاً لله وأنه سوف يُحبى من الأجر والكرامة يوم القيامة ما يلحق به درجة آبائه هي شهادةٌ بعدم صدور معصية منه، وَوَرَدَ في حق علي الأكبر (عليه السلام) أنه كان أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخَلْقِ والخُلُق مما يعني بلوغه المرتبة العليا كَعَمِهِ العباس (عليه السلام)، وهكذا جملة من الطاهرين ومنهم العلوية الطاهرة المدفونة في قم المقدسة.
وأما الإمامة: فهي مَنصِبٌ إلهي يضعها الله حيث يشاء وبمقتضى النص هي منحصرة في الأئمة الإثني عشر.

العباس (عليه السلام)

تبدو عظمة أبي الفضل العباس جَليّة في تعامل سيد الشهداء (عليه السلام) معه، كتَعيينِهِ حاملاً للوائِه في المعركة، واختياره لهذا المنصب من بين جميع أقاربه كاشفٌ عن عظمتِهِ (عليه السلام)، ولا مانع من أن يكون هناك مِن شهداء الطف الهاشميين وغيرهم مِن أهلِ الفضلِ والكمال، ويكون أبو الفضل أفضل من كل الشهداء عدا الإمام الحسين (عليه السلام)، وينبغي التوقف عن تفضيل أي أحد من الشهداء على غيره ـ عدا سيد الشهداء فإنه سيدهم جميعاً ـ لأن التفضيل الواقعي يتوقف على الإحاطة بكل الخصوصيات المُوجِبة للفضل والكمال ولا سبيل إلى ذلك، فالروايات التي بين أيدينا لا تفي بالغرض لأنها تتمحض في بيان بعض الفضائل لبعض الشهداء.

معركة الطف

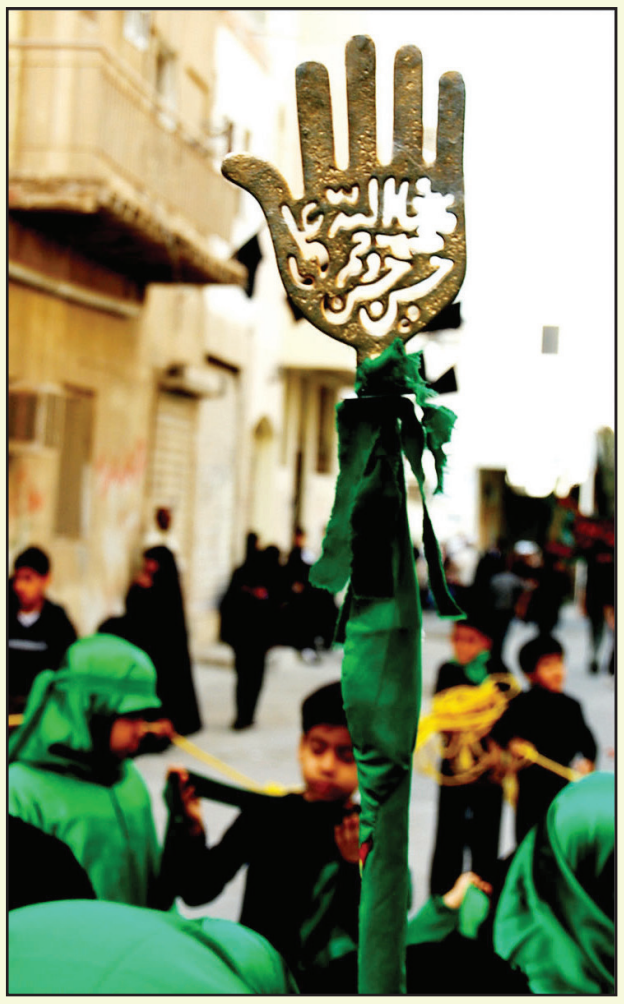

يبدو من التأمل في أحداث تلك الفاجعة إنَّه كانت غاية الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام) هي إطالة الحرب مهما أمكن, ولذلك غايات منها قتل أكبر عدد ممكن من الأعداء.
ومنها: عَرْض الإسلام، والدين، والدعوة لهداية الأشقياء لإتمام الحجة من جهة ولإنقاذ مَن يمكن إنقاذه, ويُستفاد من بعض المصادر أن الحسين (عليه السلام) قد تمكن من إنقاذ بعض الأفراد، كما تمكن من تأجيل الحرب مِن اليوم الأول إلى اليوم العاشر، فقد تسلل في هذه الفترة جماعة من معسكر ابن سعد إلى معسكر الحسين (عليه السلام)، للتصرّف بين يديه (عليه السلام) وإنما عُرِف الحُر فقط باعتباره زعيماً من زعماء أرباع الكوفة وقائداً من قواد جيش عبيد الله بن زياد, ثم اعلم يا بني: إن التخطيط للتصرّف في هذه الواقعة ـ وكذا غيرها ـ يحتاج إلى الاطلاع على الظروف من جميع الجوانب ويكون اتخاذ الموقف على وفقها, فلا يجروك نحو الاعتراض على تصرف الإمام الحسين (عليه السلام) وهو إمام معصوم يلزم علينا أن نُسلِّم بكل ما ثبت عنه.

الطوائف النظرية لمشروع الشعائر الحسينية

في واحدة من المحاضرات التربوية والأبوية التي ألقاها سماحة المرجع (دام ظله) استعرض فيها الطوائف النظرية لمشروع الشعائر الحسينية، منقحاً في نفس الوقت من ابتعد عن الهدف الذي رسمته رسالة السماء، وذلك من خلال المشروع التضحوي الذي قدمه أبو عبد الله الحسين (عليه السلام)، وما إلى ذلك من أبعاد روحية وسياسية وتربوية واجتماعية وفردية.. هذا بغض النظر عن الأجر والثواب الذي أعده الباري (عز وجل) لمن يحيي شعائره تبارك وتعالى..

حيث نجد سماحة المرجع (دام ظله) يؤكد على ضرورة أن يأخذ الممارسون بعين الاعتبار الظرف المكاني والزماني في تهذيب وإرساء الشعائر الحسينية كرسالة محمدية أصيلة نحو العالم الإنساني ككل، وبالتالي إضفاء الصبغة الدعائية الواقعية للدين الإسلامي دون تحريف للمحتوى الذي ثار من أجله أبو الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنهجه الإصلاحي لدين جده محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

من هنا سنأخذ القارئ الكريم إلى ما استعرضه سماحة المرجع في محاضرته التي ألقاها بمناسبة شهر محرم الحرام، وذلك للتهيئة والاستيعاب لرسالة الإمام الحسين الخالدة:

فقد قسم سماحته المجتمع الإنساني في موقفه تجاه ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى عدة طوائف أهمها:

الطائفة المعادية:

طائفة تحارب وتعادي مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ويعتبرون نهضته على خلاف الشارع المقدس (والعياذ بالله)، ومن أمثال هؤلاء ابن تيمية وأتباعه...، بل ووصفه البعض (سيد شباب أهل الجنة) والعياذ بالله أنه خارج عن إمام زمانه (يزيد بن معاوية)، وهذا مالا نستغربه من أعداء أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفكارهم البالية، (فكل أناء بالذي فيه ينضح)، فإن بداية هذا الانحراف العقيدي جاء من جراء الابتعاد عن يوم الغدير..

الطائفة البعيدة:

طائفة لا تؤمن بالإسلام ككل، أمثال: (المجوس والمسيح والهندوس وغيرها من الاعتقادات والحركات العلمانية)، وهم يعتبرون ـ في غالبهم ـ إن حركة الإمام الحسين (عليه السلام) هي حركة سياسية إصلاحية بحتة، يهدف من ورائها انتزاع الحكم من بني أمية، وفي أقل الأحوال إن (الإمام الحسين عليه السلام) يريد زعزعة النظام الأموي، وهنا نلاحظ أن هذه الطائفة أهون شراً من الطائفة الأولى، رغم عدم اعتقادها برسالة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهم يعتبرون الإمام الحسين (عليه السلام) رجل سياسة (إصلاحي)، نهض لإصلاح الحكم الفاسد، فهم على العموم لا يخطئون الإمام رغم عدم اعتقادهم بإمامته.

الطائفة الخطرة

هم ممن يدعي الولاء لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فبعضهم يقول: يكفينا البكاء على الحسين (عليه السلام)، وذلك لمراعاة الوحدة الإسلامية، لنواجه أعداء الإسلام، فنحن يجب أن نراعي مشاعر غير أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ونترك بعض الشعائر بحجة الوحدة الإسلامية! بل وتمادى بعضهم ليتألف مع الطائفة الأولى، والعياذ بالله!

وهذه الطائفة بحسب قراءتي هي أشد ضرراً على أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، فهي تريد أن تخفف الكثير من الشعائر الحسينية، وهي لا تعلم أنها تَنخر صرح أهل البيت (عليهم السلام) من الداخل، بل وتبدد روح الإسلام..

وهنا نقول لمن يريد أن ينسى ذاته بحجة اللهاج بالوحدة الإسلامية وبالأخوة ومراعاة الآخرين، هل سمعت من الطائفة الأولى أنها ترعى فيك إسلامك، فأين غيرتك على مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فهم يصفونا بالروافض في أحسن أقوالهم، بل لا يرون أننا نستحق الحياة ويكفروننا.

فإن الدين الذي جاء به الباري (عز وجل) هو ما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانطلق بالغدير وانتهى بالإمام الحجة (عجل ا لله تعالى فرجه الشريف)، وإلا فلننادي بوحدة البشرية ككل ونتخلى عن إسلامنا ككل، فأين المائز الحقيقي للمذهب الحق؟

وهنا لا أخفيكم سراً، إن هناك عملاء يتلقون أموالاً لتهديم عقائد الشيعة وأتباع آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما خطاب الوحدة الإسلامية الحقيقي فإنه يتوجه للمؤمنين بطريق الله وطريق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الأطهار.

ثم قد يقال أن المشكلة في توزيع الأموال على المراسيم الحسينية دون توزيعها على الفقراء، نقول من الذي منع من الإنفاق على الفقراء؟ فالمخطِئون لزيارة عاشوراء مثلاً؛ ما هم إلا مخطِئون للمعصوم نفسه (والعياذ بالله)! فهو الذي أنشأ الزيارة.

وبخصوص الإضرار بالنفس وقاعدة (لا ضرر) فإنها مما احتَجّ به ضدّ إقامة الشعائر الحسينية معتبرين أن الحضارة الحديثة تخالف هذه الشعائر. نقول لم لا ننظر إلى الفجائع التي تحدث بأوربا، ولو تنزلنا يجب أن نفهم أن المعنى الحقيقي للإضرار بالنفس إنما يقع بالضرر المعتد به كأن يؤدي إلى تعطل عضو من أعضاء النفس أو الجسد، وهذا ما اتفق على تحريمه. فليس كل ما قد يضر بالنفس هو محرم، ألم نسمع بالتجار في العهد القديم حينما يركبون سفن قديمة ـ تعتبر غير صالحة للإبحار في أيامنا هذه ـ ويبحرون بها ولم نجد من حرم هذه التجارة آن ذاك.

هذا وأن هناك الكثير من الروايات المعتبرة كالتي رواها محمد بن وهب عن الإمام الصادق (عليه السلام)، حيث يبين فيه هيأة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) إذ يقول الإمام الصادق (عليه السلام) عنهم: (اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس)، فهنا نجد أن ثمة ضرر على النفس من جراء التعرض لأشعة الشمس ولكن الإمام الصادق (عليه السلام) يترحم على تلك الوجوه.

عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ـ في حديث طويل ـ عن محمّد بن مسلم قال، قال عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين (عليه السلام)؟ قلت : نعم على خوفٍ ووَجِل، فقال : ما كان مِن هذا أشدّ، فالثّواب فيه على قدر الخوف، ومَن خاف في إتيانه أمن الله روعته يوم القيامة يوم يقوم النّاس لربِّ العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسَلّمتْ عليه الملائكة وزاره النَّبيُّ (صلّى الله عليه وآله) ودعا له، وانقلب بنعمةٍ من الله وفَضْلٍ لم يمسَسْه سوءٌ واتّبع رَضوان الله.

نعم إن ممارسة الشعائر الحسينية رسالة لنشر مظلومية قضية الإمام الحسين والمبادئ التي عمل بها (عليه السلام).

كما وبينا أن بعض الممارسات كشج الرؤوس (التطبير) في المناطق التي يجهلون بها قضية الحسين (عليه السلام) وتؤدي لوصف الإسلام بالإرهاب هنا نمنع من ممارستها أمام هؤلاء.

ثم إن لكل منطقة وزمان أسلوب خاص لإحياء سنن عظمائهم وقادتهم، يراعى بها طرقهم، فما مادامت هي شعائر لا تتخلف عن نشر مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) فلن نتنصل عنها، بشرط أن لا تخالف الشارع المقدس، وأن تكون ذات جدوى ونفع في نشر مذهب آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولها من الأجر والثواب، وبهذا يجب حث أتباع أهل البيت على ممارسة الشعائر الحسينية بنحو يجذب الآخرين للدين، شريطة أن لا تتقدم على مبادئ الإسلام: كالصلاة، والصوم، والحج و..، فالحسين (عليه السلام) استشهد من أجل الصلاة، وهكذا أتباعه، يذكر أن زينب (عليها السلام) لم تترك صلاة الليل (المستحبة)، حتى في ليلة الحادي عشر من محرم الحرام، كما وأوصاها الإمام الحسين (عليه السلام) في أن تذكره في صلاتها.

ولأجل بيان فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) نتلو رواية صحيحة السند عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وذلك لاستيضاح حال وصورة المعزين لآل بيت الرسول (عليهم السلام) من لسان الإمام الصادق (عليه السلام).

فجاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) إذ يقول وهو ساجد: (اللهم يا من خصنا بالكرامة ووهبنا الشفاعة وخصنا بالوصية وآتانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا اغفر لي ولأخواني وزوار قبر جدي الحسين، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في مودتنا ورجاءً لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك، وإطاعة لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك فكافئهم برضاك، واكفهم كل جبار عنيد ومن شر شياطين الجن والأنس، وما آثروه على آبائهم وأولادهم، اللهم إن أعدائنا عابوا عليهم خروجهم إلينا... اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد الله الحسين.

وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأبدان، إن من يدعو لزوار الحسين في السماء أكثر من يدعو لهم في الأرض).

اعلموا أن ردة الفعل في نشر مظلومية الحسين (عليه السلام) ـ يجب أن تكون بنفس الفعل أو أقوى، مادام أعداء أهل البيت (عليهم السلام) يسعون لتقليل شأن الحسين (عليه السلام).

إقامة العزاء .. وفاء ، وأجر ، وبناء ..

أن لكلمة الحسين (عليه السلام) وشخصه وثورته ومعطياته وعزائه اندماج متكامل في شخصية مرجعنا المفدى (دام ظله)، فنجد أن سماحته لا يترك مجلساً إلا ويتحفه بذكر أبي عبد الله الإمام الحسين (عليه السلام)، لترافقه عبرَته، وهكذا نجده طالما يؤكد على إقامة الشعائر الحسينية، ويؤكد عليها ويستشهد لها، ويسعى دائماً وأبداً في تشذيبها وتهذيبها لكي لا تبتعد عن الهدف السامي الذي رسمه أئمة آل بيت العصمة والطهارة ومغزى إقامة العزاء على الحسين وآله وأصحابه.

ولنقف عند جوانب من النفحات الروائية والوقفات التي أغدق علينا بها سماحة المرجع (دام ظله)، لندرك مكانة إقامة الشعيرة الحسينية في قلوب أئمة آل بيت العصمة والطهارة، وكيف أنها من أهم متطلبات المشروع الإسلامي الحق: روي عن الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) روايات كثيرة في لزوم إحياء ذكر الإمام الحسين (عليه السلام)، منها: ما روي عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) ـ في حديث زيارة الإمام الحسين (عليهم السلام) من قرب وبعد ـ قال: ثم ليندب الإمام الحسين (عليه السلام) ويبكيه ويأمر مَن في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه, وليُعَزِّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين (عليه السلام) وأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله (عز وجل) جميع ذلك ـ يعني ثواب ألفي حجة وألفي عمرة وألفي غزوة خلف النبي (صلى الله عليه وآله) ـ فقال أي الراوي ـ: أنت الضامن لهم ذلك والزعيم؟! قال (ص): أنا الضامن والزعيم لمن فعل ذلك.

ورُوي أن الأئمة (عليهم السلام) كانوا يقيمون مجالس العزاء ويبكون ويأمرون بذلك ويحثّون عليه بالقول والفعل.

فقد رُوي انه ما ذُكِر الحسين (عليه السلام) عند أبي عبد الله (عليه السلام) ـ أي الصادق ـ في يوم قط فرُئي أبو عبد الله (عليه السلام) مُبتسِماً في ذلك اليوم إلى الليل, وكان (عليه السلام) يقول: الحسين (عليه السلام) عبرة كل مؤمن.

وروي: أنه أشرَفَ مولى لعلي بن الحسين (عليه السلام) وهو في سقيفة له ساجد يبكي, فقال له: يا مولاي يا علي بن الحسين أما آنَ لحزنك أن ينقضي؟

فرفع رأسه إليه وقال: ويلك ـ أو ثكلتك أمك ـ والله لقد شكى يعقوب إلى ربه في أقل مما رأيتُ حتى قال: (يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ)، إنه فقد ابناً واحداً وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يُذبحون حولي.

قال وكان علي بن الحسين (عليه السلام) يميل إلى ولد عقيل, فقيل له: ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر؟

فقال: إني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي (عليه السلام) فأرق لهم.

وعن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) يا أبا هارون أنشدني في الحسين (عليه السلام), قال فأنشدتُه فبكى, فقال: أنشدني كما تُنشدون ـ يعني بالرِّقة ـ قال: فأنشدتُه:

أمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكى, ثم قال: زدني, قال: فأنشدتُه القصيدة الأخرى, قال: فبكى, وسمعتُ البكاء من خلف الستر, قال: فلما فرغتُ قال لي:

يا أبا هارون من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعراً فبكى وأبكى عشراً كُتِبت له الجنة, ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كُتِبت له الجنة, ومَن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كُتِبت لهما الجنة, ومن ذُكِر الحسين (عليه السلام) عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة.

وتعلمون أن هناك طرقاً عديدة لإحياء شعائر الإمام الحسين (عليه السلام) وإقامة العزاء, فينبغي أن نفعل كل أمرٍ يؤدي إلى هذا بشرط أن يكون مباحاً. ويشمل هذا ـ أي ما يُحيي الشعائر وما ينبغي فعله ـ ضرب الصدور والضرب بالزنجيل والقامات وغيرها مما يمارسه شيعة أهل البيت (عليه السلام).

نعم، إذا كان هناك نفور في منطقة ما أو عدم قبول أو عدم تعقل لشيء من الوسائل والطرق المذكورة لجهلهم بأبعاد النهضة الحسينية المباركة, مما يؤدي إلى نفور أهلها من مبدأ الإمام الحسين (عليه السلام)، فيجب الابتعاد عن هذه الوسيلة بخصوصها وعدم فعلها في تلك المنطقة فقط إلى حين ارتفاع المانع.

ومن الشعائر الضرب على الصدور والزناجيل والتطبير, وإذا اعتقد الشخص أو ظن ظناً قوياً انه يوجب هلاكه وذهاب روحه أو إتلاف عضو منه فيجب حينئذ اجتنابه, أما إذا كان ذلك مجرد احتمال وأنه لا يحصل إلا نادراً فلا يجب الاجتناب عنه ولا يحرم بل مع توفر شروطه يستحب بعنوان أنه إحياء لنهضته (عليه السلام) ويؤجر فاعله.

أما عن (شبهة التوقف عن إحياء ذكرى عاشوراء)، يقول سماحة المرجع (دام ظله): لا شك أن هناك من يعارض إحياء ذكرى الحسين (عليه السلام) ولكن هؤلاء صنفان:

الصنف الأول : أعداء الحسين (ع).

هذا الصنف مما لا يخفى أمر معارضته لإحياء ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) وما يترتب عليها, فهؤلاء لا يحبون أن يُذكر الإمام الحسين (عليه السلام) لأنه قد زُرِع في قلوبهم البغض والحقد لأهل البيت (عليهم السلام) وحملتهم أعمالهم السيئة ونواياهم الخبيثة على حب قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) والتعصب في الدفاع عنهم ولهذا لا يسمحون لهذه المجالس التي تقام لإحياء ذكراه (عليه السلام) بالاستمرار لأن فيها فضيحة أسيادهم وإظهار حقيقتهم وكشف زيفهم وكفرهم، وهؤلاء هم قتلة الحسين (عليه السلام) وأشياعهم.

ومما يشير إلى ذلك حادثة نقلها عمي الشيخ خادم الحسين عن أحدهم أنه أفتى بتحريم ذكر الحسين (عليه السلام) على المنبر من قبل الواعظ والخطيب, وعلل ذلك أي صاحب الفتوى بعدما سُئِل عن سبب التحريم بأنَّ ذكر الحسين يسبب التعرض لمثالب بعض الصحابة لأنه لما يذكر الخطيب أنَّ الحسين قُتِل, يتساءل السامع مَن قتل الحسين؟ ولماذا؟ ولمّا تُقرأ زيارة عاشوراء مثلاً يُتلى فيها (اللهم إلعن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد...) فيسأل مَن هؤلاء الظلمة؟

ولما تُحيى ذِكرى الإمام الحسين (عليه السلام) تُضرب الصدور والرؤوس وتُشَق الجيوب ويُمشى على النار ويَقِف الشيعي ويبكي فيتساءل الناس لماذا يضرب هؤلاء صدورهم ورؤوسهم؟!

ولماذا يشقون ثيابهم؟!

ولماذا يبكون؟! إلى غير ذلك من التساؤلات.

فإذا أُجيب عنها يتضح للناس مدى ظلم وانحراف وفساد يزيد ومعاوية وابن زياد (لعنهم الله) وغيرهم من إضرابهم.

فهؤلاء ممن يدّعون الإسلام ـ من غير الشيعة ـ يتسترون بالإسلام لمنع الشعائر الحسينية, مع أنهم يعلمون أن هذه الشعائر هي التي حفظت وتحفظ الإسلام وأنها في خدمة الدين.

الصنف الثاني: بعض الجهلاء من الشيعة

هذا الصنف من المعارضين هم من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ومع ذلك يعارضون الشعائر الحسينية وإحيائها, وهم الجهلاء الذين وقعوا في شبهه أو تظاهروا بالتشيع والحال إنهم من أعداء التشيع ويحاولون بإعتراضهم هذا إدخال الشك في قلوب الشيعة وإبعادهم عن هذه الشعائر.

هؤلاء يقولون كفى هذا البكاء لقد مضى على واقعة الطف أربعة عشر قرناً فهذا أمر وقع وانتهى.

ويقولون: إن إحياء هذه الشعائر تُوجب لعن الصحابة والتابعين وبالتالي التفريق بين السنة والشيعة فلماذا لا نتركها كي نحقق الوحدة بين المسلمين؟

أقول: لو تنازلنا عن حقنا بإحياء ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) لأجل أن يتوحد معك غيرك فهل يتنازل هو عن بعض مبادئه من أجل هذا الهدف؟!

لماذا لا يتنازل الطرف الآخر؟! لماذا نحن الذين نقدم التنازلات دائماً مع أنها على حساب ديننا ومعتقداتنا؟!

وأيضاً إن كنتَ ترغب في الوحدة فلماذا تنادي بالوحدة بين المسلمين؟ لم لا تنادي بوحدة البشرية كلها نصارى ويهود وهندوس.. وبهذا تتحد كل البشرية؟!

بعض الجهلاء غرتهم بعض الأمور وتأثروا بها فصاروا في صف الذين يقفون ضد إحياء الشعائر.

يجب أن نتمسك بمبادئنا ومنها إحياء الشعائر ولا تؤثر علينا هذه الدعاوى والشعارات الكاذبة والمضللة وأن نواجهها بشتى الوسائل الممكنة كالكتابة، والخطابة، والوعظ، وخدمة المواكب وغيرها لتبقى ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) وتنتشر في جميع بقاع الأرض من دون أن نتنازل عن شيء منها.

واعلموا أن حديث الغدير الذي سمعه آلاف من الناس بل عشرات الألوف سعى بعض إلى عدم نشره وذكره في المجالس والكتب، بدعوى أنه يوجب تشتيت الأمة وتفريق كلمتها ـ كما يزعمون ـ , يريدون منا أن نسكت عن الغدير ونتغاضى عنه ونتجاهله, والآن يريدون أن نسكت عن الشعائر الحسينية وإحيائها, ولكنّا سنبقى إن شاء الله ساعين في إحيائها ولن نتنازل عنها إلى أن يظهر صاحب الحق (عجل الله فرجه الشريف) ويأخذ بثأره.

فو اللهِ لا تمحْو ذِكرَ

نا، ولا ثُميتُ وَحيَنا

الدنمارك

الهند

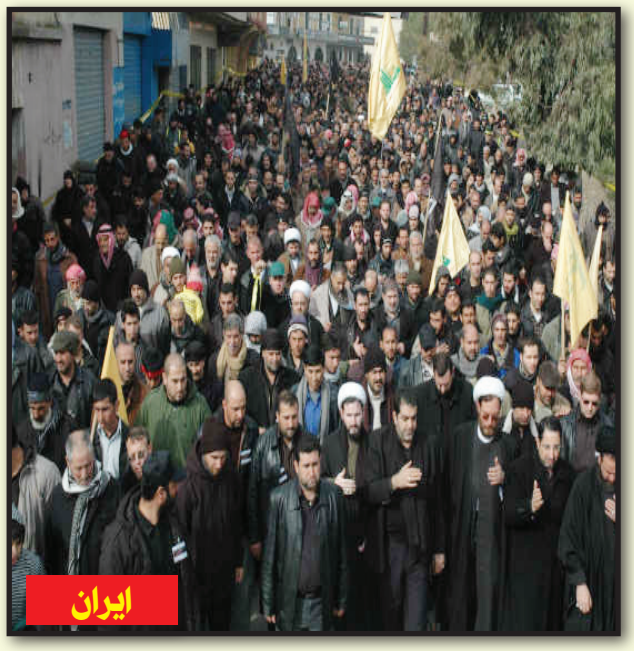
ايران

تركيا

السعودية

بورما

كوني زينبية

أن إحراز التقوى ومزج النفوس والقلوب بها من الواجبات التي لا يجوز التغاضي عنها، وإن التقوى روح كل عبادة وتصبح بدونها إطاراً بدون محتوى وقشراً بلا لُباب، وجسداً بلا روح، حيث قال الله سبحانه: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، وتعظيم الشعائر المذهبية الميمونة ومنها زيارة العتبات المقدسة والتقيد بها بالنحو المطلوب ينبغي أن يكون مقصد كل مؤمن يخاف الله سبحانه حتى تساعدها ذلك على التلبس بالتقوى والتزين بها، ولذلك تجب المحافظة على الحدود الشرعية في تلكم المشاهد، فإن التخطي عن شيء من الحدود يقلب العبادة معصية؛ وعليه فمن أبرز الحدود هو الالتزام بالواجبات وترك المحرمات، وعلى المؤمنين الكرام المحافظة على الحدود ولا يقوم بعمل ينافي الدين، ولاسيما أثناء الزيارة، وكذلك يجب على بناتي المؤمنات المحافظة على الواجبات والتحفظ على الحجاب والامتناع بحزم واهتمام شديدين، عن المخالفة ولا يجوز تجاوز حدود الحجاب الشرعي ولا تجوز المزاحمة مع الرجال الأجانب ولا يبيحها ذلك شوق المؤمنة نحو الوصول إلى الضريح المقدس أو الصلاة في مكان قريب من الضريح، فعلى بناتي المؤمنات الستر لجميع أجسادهن حيث يوجد من لا يجوز له النظر إليها، ولا يجوز لها الكشف أمامه وينبغي أن لا ترفع المؤمنة صوتها بالدعاء والزيارة وغيرهما حيث يسمعها الأجانب ولو أدى المحافظة على الحجاب أو الالتزام بعدم المزاحمة إلى ترك الصلاة في الحرم أو في موضع قريب منه، فعليها أن تصل في مكان آخر وتستحق من الله بلطفه الأجر الموعود فيما لوصلت لدى الضريح الشريف، فلتعلم بناتي المؤمنات أنهن إن كن يرغبن في الأجر والثواب فلا يفكرن في مخالفة ما نصحناهن به.

ولست أدري لم تبكي المؤمنة على تعرض بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهتك ستورهن ولا تريد هي أن تلتزم بالستر الشرعي الواجب، وهذا النحو من الازدواجية ليس من الدين في شيء، وإن كان كشف الوجه بدون وضع الأصباغ وغيرها من أنواع الزينة مباحاً لدى بعض الأعلام إلاّ أنه لا شك في أن الأحوط لدين المرأة ستره، وقد وبخت عقيلة بني هاشم (عليها السلام) يزيد اللعين على أنه سبب كشف وجوه بنات الوحي للأجانب بفعل جلاوزته اللعناء، هذه نصيحتنا لبناتنا المؤمنات وعلى أولياء الأمور الانتباه إليها.

سبي النساء واختيار الحسين (عليه السلام)

ليس لأحد الاعتراض على الإمام الحسين (عليه السلام) أو الشك في صحة عمله وكل معصوم يقول ويفعل ما هي وظيفته، هلا سألت نفسك لم ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) العوائل في مكة وخرج بمفرده وترك أمير المؤمنين (عليه السلام) لأجل أداء الأمانات؟ ولم ترك العوائل (ابنته وربيباته) في مكة والجو مشحون بالكفر والعداء لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد قلنا أن الاعتراض على المعصوم (عليه السلام) خطأ ولا تتمكن أنت بعد أربعة عشر قرناً من معرفة حيثيات القضية.

ثم أنَّ الإمام (عليه السلام) في مواضع عديدة أشار إلى بعض الحكم التي دعته إلى ذلك فقد قال لابن عباس حين سأل عن سبب حمل النسوة ـ ننقل كلامه بالمعنى ـ: (هنَّ ودائع رسول الله لا آمن عليهن أحداً وهنَّ لا يفارقنَّني)، ويظهر من تتبع شأن الحكم الأموي البغيض والمقيت أنهم كانوا لا يتورَّعون من أخذ العوائل والنساء كرهاً إذا أرادوا إجبار عدوهم على الإستسلام كما فعلوا في زوجة الصحابي عمرو بن الحمق الخزاعي حيث أدخلوها السجن (كما نقل)، فلو ترك سيد الشهداء (عليه السلام) عائلته بالمدينة وكان قد ولي على المدينة مروان بن الحكم العدو اللدود للحسين (عليه السلام)، الذي حرَّض والي المدينة الذي سبقه على قتله (عليه السلام) فلو أبقى الإمام (عليه السلام) النساء في المدينة لحدث ما لا يحمد عقباه والله العالم.

وينبغي أن يعلم أيضاً أن الأسباب الطبيعية والأوضاع التي كان يعيشها المسلمون في تلك الفترة البغيضة والمستصعبة على آل الرسول (صلى الله عليه وآله) وشيعتهم تقتضي أنه لو لم تكن هناك العائلة لذهب دم الحسين (عليه السلام) وأصحابه وأهل بيته هدراً، وتمكن بنو أمية من إخفاء دمه وإضلال الناس عن الحقيقة كما سعوا فيه وفي ذهاب التضحيات في ظلمات التاريخ.

المرأة والصراع

يجب أن تتعلم المرأة من هذه الفاجعة ـ كما على الرجال أن يتعلموا ـ كيف ينبغي أن نتمسك بالحق ونتقيد بالشرع الشريف وكيف نكون على أهبة الاستعداد الدائم للتضحية في سبيل المحافظة على الشريعة والسعي في تطبيق أحكامها, فإنَّ بطولة المرأة في واقعة الطف المتجسِّدة في عقيلة بني هاشم ولبوة آل أبي طالب والفضليات من المؤمنات من خلال التزامهن بالصلاة والحجاب وإطاعة الإمام وتقديم الأولاد والأزواج ودفع كل عزيز إلى نصرة الحق، كل هذا يضع معالم الطريق السليم للمرأة, فعلى المرأة أن تكون متفانية في خدمة الزوج وتربية الأطفال تربية إسلامية والالتزام الحرفي بالشريعة الغراء والحجاب الذي هو أساس لكيان المرأة المؤمنة والالتزام بالواجبات والعبادات، وبذلك تتحقق أسمى معاني المدينة الفاضلة والأسرة الفاضلة.

لذا فينبغي أن يُعلم أن المرأة نصف المجتمع بل إذا علمنا وعرفنا دورها فلا نبالغ إذا قلنا إنها تمام المجتمع فصلاح المجتمع بصلاحها وفساده بفسادها, وقد جهلت المرأة مكانها السامي كعنصر أساسي للمجتمع فابتذلت وأصبحت في كثير من المجتمعات المنحلة وسيلة لإشباع الرغبات الحيوانية للرجل ووسيلة للتجارة في المباحات والمحرمات, والمرأة في عموم حياتها تنقسم أدوارها إلى ثلاثة أدوار:

الأول: كبنت ضمن أسرة الوالدين.

الثاني: كزوجة في بيت زوجها وتمثل عنصراً أساسياً لتكوين أسرة حديثة.

الثالث: كأم للأطفال.

وهنا أدوار:

الأول: تتعلم وتتربى وتكتسب المعاني الشريفة وأوصاف المرأة الفاضلة، وبكيانها الطفولي والعاطفي تملأ قلب والديها بالعطف والحنان المتبادل, وكانت الزهراء (عليها السلام) أفضل مثال لذلك على مر التاريخ, ولذلك لقبت (بأم أبيها).

والدور الثاني: هي رفيقة حياة الزوج والسكن له, تعضده وتأخذ بيده من خلال توفير الراحة له ليتمكن من مواصلة النضال والجهاد في معترك الحياة وكانت الزهراء (عليها السلام) خير مثال في ذلك, وقد وَفرَّت (عليها السلام) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) كل ما يتمناه الزوج من المرأة كزوجة, ولعله لذلك حَرَّم الله سبحانه على علي بن أبي طالب (عليه السلام) الزواج بامرأة أخرى في حياتها (عليها السلام).

الدور الثالث: فلم تتمكن امرأة من تربية الأطفال كالزهراء (عليها السلام) وهي قد وضعت عملياً الأسس للأم الناجحة, فإن قيل إنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا إمامين معصومين مكفولين من جانب التربية الروحية من قبل الله سبحانه, فنقول: إنَّ الأمر وإن كان كذلك إلا أن التربية لمثل زينب العقيلة (عليها السلام) خير شاهد على حسن التربية والتعليم، فالطفل الذي يتربى على حليب طاهر كحليب الزهراء (عليها السلام) وحنان الأم، التي لا تفارق الطهارة عن الحدث قدر الإمكان وتناغي أطفالها بالآيات القرآنية والأدعية والأشعار في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، وينام الطفل في هزات المهد المنسجمة مع آيات القرآن الشريفة فمثل هذا الطفل يختلف في سلوكه وكيانه وروحه عن الذي يتربى في حجر أم لا تعرف هذه المعاني وربما تناغي طفلها بالألحان الفاسدة والأغاني المحرمة، ولا تلاحظ أحكام الطهارة والنجاسة في مأكل طفلها ومشربه وقد أثبتت التجارب الفرق بين هذه وتلك.

فليس لأحد أن يعترض على فعل الإمام (عليه السلام) فهو لا يفعل إلا ما يأمره الله سبحانه, والله سبحانه أعلم بمغزى أوامره ولأسباب ظاهرة وخفية وكامنة في أوامره ونواهيه وعلينا الخضوع المطلق للإمام (عليه السلام) ومن خلالِهِ الخضوع لله سبحانه.

فالجانب التحليلي لفعل الحسين (عليه السلام) كان لأسباب كثيرة وقد أشار (عليه السلام) إلى بعضها حيث قال: أني لا آمن عليهن أحداً, وكأنه (عليه السلام) يُشير إلى ما كان من عادة بني أمية حيث كانوا يأسرون ويحتجزون أعراض الرجل الذي يريدون إخضاعه لأوامرهم, كما كان للحسين (عليه السلام) غاية شريفة أخرى وهي ما فعلته زينب (عليها السلام) بعدما أخذوها أسيرة ففضحت عبيد الله بن زياد وذَكَّرته بشرفها وشرف أسرتها، وخُبْث ونجاسة أسرته وبالخصوص أمه كل ذلك أمام الأشهاد, وكما فعلت ذلك تجاه يزيد بن معاوية (لعنهما الله)، فلم يتمكن يزيد وأتباعه رغم قوته وتوفر كافة الإمكانيات المادية وغيرها من تغيير مسار ثورة الحسين (عليه السلام) بجهود زينب (عليها السلام) ومن كان معها.

كونوا مصداقاً لما تقولوه

كل واعظٍ وكل مبلغ بل كل حامل لأحكام الدين يحب أن يكون ملتزماً بالدين حرفياً، بحيث لا تشذ منه خطوة إلى الطريق المعاكس لما أُمرنا جميعاً به، فإن الشخص الذي يلتزم بالدين يكون منصوراً في خطواته، وفي مشاريعه وفي تحمل الأعباء التي القيت على عاتقه، فقد قال الله سبحانه: إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ والالتزام بالدين تشييُد وتأييد وهو من أبرز مصاديق نصرة الله سبحانه، ويجب علينا جميعاً أن نعلم أن الناس في جميع بقاع الأرض ينظرون إلى أعمالنا وسلوكنا ـ حملة الدين ـ ويتأملون فيها قبل أن يستمعوا إلى أقوالنا، وكثيراً ما يضعف الدين لدى عامة المجتمع ويفقد قيمته وتسلب منه قوته ويصاب في مناعته في نظر الناس إن رأوا من أحد من حملة الدين ما ينافي الشرع أعاذنا الله وإياكم من مزالِّ الأقدام.

الإستفتاءات

الزيارة

السؤال: ما هو الحد الزمني للزيارة المخصوصة النهارية والليلية للمعصومين (عليهم السلام)، وما هي الزيارات النهارية والليلية للإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وللإمام الحسين (عليه السلام) باعتبارهما اختصا بهذه الزيارات؟

باسمه سبحانه: الاحتياط إن الزيارة النهارية وقتُها من طلوع الشمس إلى غُروبها، أما الزيارة الليليّة فوقتُها مِن غُروب الشمس إلى طلوع الفجر احتياطاً، أما بيان الزيارات النهارية والليلية فهي موجودة في الكتب المُخصصة لذلك مثل كتاب مفاتيح الجنان للشيخ القمي (رضي الله عنه) فأرجع إليه مُوفقاً والله الهادي.

السؤال: هل أن زيارة المعصومين عن بعد مُختصة بالإمام الحسين (عليه السلام) وما مقدار البعد؟

باسمه سبحانه: كل من لا يستطيع زيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) من قُرب أو يَشُق عليه ذلك وكذلك الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والزهراء (عليها السلام) فإنه يستطيع زيارتهم من بعيد ويحصل في ذلك على الأجر والثواب والقبول إن شاء الله تعالى، وليس للبعد حدّ من حَيث المسافة بل كل من لا يكون واقفاً أمام المعَصوم (عليه السلام) وقريب من الضريح تحت القُبة بحيث يتمكن من تقبيل الضريح ووضع خده عليه فهو بعيد والله العالم.

السؤال: هل صحيح إنه في حياة أحد الأئمة في حكم الخلافة العباسية كانت الزيارة إلى كربلاء ممنوعة وعمل أولئك الناس على تقديم أولادهم كقرابين لأداء الزيارة إلى كربلاء؟ إذا كان هذا صحيحاً هل من الممكن أن تذكروا أسم المصدر وما هو رد فعل الإمام حول تقديم تلكم القرابين؟ والسلام.

باسمه سبحانه: الأئمة لم يَمنعوا أحداً من زيارة الحسين (عليه السلام) في حال من الأحوال بل هناك روايات تدل على الحَث على الزيارة مع الخوف منها ما روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) (لا تدع زيارة قبر الحسين (عليه السلام) لخوف فإنَّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده..)، وما ذكرتَ من الفجائع فقَد حَدَثتَ في زمان المتوكل العباسي الذي أمر بحرث قبر الحسين (عليه السلام) وعيّنَ مِن جُنده من يمنع الزوّار من زيارتهِ بكل وسيلة ولو بالقتل والله الهادي وهو العالم واليه المشتكى.

السؤال: كما هو المعروف عندنا أن الاعتقاد بالتقية من ضروريات المذهب، وقد ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) أن التقية ثُلثا الدين وما إلى ذلك وكذا ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّ التقية ديني ودين آبائي، ولكننا في المقابل نجد أن المتوكل في زمن الإمام الهادي (عليه السلام) منع زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ووصل به الحد إلى أنه قطع أيدي أو هدد بقطع أيدي من زار الحسين بن علي (عليه السلام) وفي المقابل نَجِد إنَّ الإمام (عليه السلام) كان يجيز الذهاب ولو على قطع الأيدي، وقطعُ الأيدي من الضرر البليغ حيث أنه قطع عضو مهم من جسم الإنسان، فكيف نوفق بين الضرر وإجازة الإمام (عليه السلام) بذلك؟ دمتم مسددين وبرعاية الله محفوفين.

باسمه سبحانه: يجب على الناظر والناقد أن ينظر في الحكم الشرعي ودليله في ضوء جميع الأسس والقواعد الفقهية والأصولية، وأعلم يا بني أنه ليس كل الأحكام تُعَطَّل لأجل التقيّة ألا ترى أنه لا يجوز ترك الجهاد ولا الدفاع لأجل التقية مع أن فيه ـ الجهاد ـ ذهابَ الأنفس والأموال ورُبَّما الأعراض أيضاً، واعلم أن الأحكام المُبتنية على الضرر ليس كلها تُرفَع اليَدُ عنها للتقية، وزيارة سيد الشهداء (عليه السلام) بل الأسس التي قامت عليها نهضتُه الميمونة مَبنية على التحدي ومُقارعة الظلم والظالمين ولذلك وَرَدَ أن من تَرَك زيارة الحسين (عليه السلام) ولو خوفاً مِن أحدٍ يتحسَّر يوم القيامة ويتمنّى لتلك الحسرة أن قبره لو كان عند قبر الحسين كان أشرف له والله العالم.

السؤال: هل هناك ثواب معين لزيارة السيدة زينب (عليها السلام) أم هو ثواب عام؟ وما هي الأعمال المُجرّبة للحصول على الاستجابة عند الضريح المُقدس لها (عليها السلام)؟

باسمه سبحانه: يمنح الله سبحانه لكل مؤمن ومؤمنة ـ ولاسيما المؤمنة التي وصلت في التقى والتضحية والإخلاص مرتبةً عالية لِبوة بني هاشم حَفيدة أبي طالب ـ حق الشفاعة في قضاء حوائج المؤمنين في الدنيا والآخرة، فَزُر يا بُني هذه المظلومة وتَقَرَّب إلى الله بزيارتها وتوسل إلى الله سبحانه بحقها عليه وأطلب منها الشفاعة إليه سبحانه، وأعلم أن قبول كل عمل مرتبط بتقوى الله والله العالم.

السؤال: هل يجوز زيارة أحد الأئمة (عليهم السلام) أو الأولياء الصالحين كأم البنين (عليها السلام) مثلاً بغير ما ورد في كتب الزيارة والأدعية عن أهل العصمة (عليهم السلام)؟

باسمه سبحانه: الأفضل إتّباع ما رُوي عن الأئمة (عليهم السلام)، وإذا استخدمتَ ألفاظاً أخرى فلا يجوز لَكَ أن تَنسِب تلك الألفاظ إلى المعصوم والله العالم.

السؤال: هل تكرار عِبارات وجُمل الأدعية والزيارات للخشوع والتوجّه والبكاء يُعتَبر من الزيادة المنهي عنها؟

باسمه سبحانه: قد ورد جواز التكرار حَتى في بعض الآيات القرآنية والأدعية أثناء الصلاة لأجل جَلب الخشوع ورِقة القلب والله العالم.

السؤال: ما هي حقيقة وسند زيارة الناحية المقدسة فهناك العديد من الإشكالات التي يوردها البعض بشأن أنها وجدت قبل مولد الإمام الحجة (عليه السلام) وغيرها من الإشكالات؟

باسمه سبحانه: لم يثبت لديّ بِسندٍ مُعتبر ألفاظ تلك الزيارة عن المعصوم (عليه السلام) والله الهادي.

السؤال: ما أحب الأعمال وأكبرها مقاماً ومَنزلةً عند الله ومحمد وآله الطاهرين المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم)؟

باسمه سبحانه: أفضل الأعمال بعد الولاية الصلاة فأنها قربان كل تقي الالتزام بالواجبات منها والمستحبات، ثم تأتي بعد ذلك الأعمال المُتعلّقة بخدمة أهل البيت (عليهم السلام) وما يكشِف تعلّق الإنسان بهم مِثل زيارة سيد الشهداء (عليه السلام)، ومن علائم المُحب إعانة فُقراء الشيعة وخدمة الحوزة العلمية وغيرها والله العالم.

الزيارة مشياً على الأقدام

السؤال: نقرأ في الكتب فضل من زار الحسين (عليه السلام) أو أمير المؤمنين (عليه السلام) ماشياً و نريد أن نسأل ما هو مفهوم زيارتهم مشياً، هل يُفهم منه شَدّ الرحال وتحمّل أعباء ومشقة السير على القدمين لمسافات طويلة أم مثل المشي المقصود به في مثل هذه الرواية (من مشى إلى المسجد لم يضع رجلاً على رَطبٍ ولا يابسٍ، إلا سَبَّحت له إلى الأرضين السبعة)، وهل هناك روايات تحثُ على زيارة الأئمة مشياً لمسافات طويلة كما يفعل بعض الشيعة عندما يَسيرون في أربعين الحسين (عليه السلام) من مُدن بعيدة كالنجف إلى كربلاء؟

وما حكم من يَسير مشياً ويقطع مسافات طويلة للذهاب لكربلاء مع توفر وسائل النقل العصرية؟

باسمه سبحانه يُستَحب زيارة الحسين (عليه السلام) مَشياً كما يُستحب راكباً وفي المشي ثواب عظيم وأجر جزيل والله العالم.

السؤال: هل هناك شيء يجعل النساء يخرجن مَشياً بهذا الكم الهائل للزيارة، وأنا من منظار عقلي القاصر أفضّل لهن الوصول للإمام في السيارات لأن هنالك مصاعب كبيرة تتجاوز الحد العقلي وهنالك يصبح العقل مشغولاً فقط في الله عز وجل و لا يدرك شيء سوى وصوله للإمام، أرجو منكم علمائنا الأعلام توضيح مسألة خروج النساء من بيوتهن وتركهن في المسجد الذي أراد الله للنساء أن يقرن به، وهل هنالك من شيء يمنع من السير للنساء فقط؟

باسمه سبحانه اعلم يا بُني إنَّ المشي إلى زيارة العتبات المُقدَّسة ولا سيما زيارة الحسين (عليه السلام) أمر حسن مَطلوب مرغوب شرعاً للرجال والنساء، وأما خروج المرأة من البيت فيجب أن يكون في إطار شرعي سواء كان للزيارة مَشياً أو للزيارة راكبةً، يجب على الجميع تثقيف عوائلهم للمحافظة على الالتزام الديني في داخل البيت وخارجه في السيارة أو في المشي، أو لا تعلم أن المفاسد التي تحدث بالسيارات لفقدان الالتزام الديني كثيرة جداً أيضاً؟ نعم قَرارُ المرأة في البيت أفضل حتى قيلَ أن بيتَها مَسجدُها ولكن لا يعني ذلك حرمة الخروج مطلقاً إذا كان مع التحفظ الديني ولست ادري لم تفكر في المؤمنات الخارجات للزيارة مشياً على الأقدام مع التحفظ المطلوب ولا تفكر فيما يجري في الأسواق والجامعات والكليات أو لست تدري أن نسبة العوائل التي تبعث بناتها إلى المدارس والكليات والجامعات عالية جداً أرجو الله أن لا يكون سؤالك نابع عن الرغبة في منع الناس عن زيارة الحسين (عليه السلام) بالحجة التي ذكرتها فتكون مصداقاً لمقولة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (كلمة حق يراد بها باطل) والله العالم.

السؤال: الزوار المُشاة إلى المراقد المُقدسة يُعانون من بعض الأمور كآلام الظهر والقدمين وثقل الحاجيات وغير ذلك، فلو كانت هُناك دراسة مِن قِبلِ باحثين لهم خبرة واختصاص يمكنهم إعطاء حلول لهذه المشاكل وذلك بتوفير نموذج من الأحزمة المُخففة لآلام الظهر وطريقة لرفع الحاجيات سهلة وغير ذلك، ما رأي سماحتكم في ذلك؟

باسمه سبحانه الجهاتُ الخيرية المُتبَرّعة تقوم بما تتمكن، نرجو الله سبحانه أن يوفِق الخَيرين للقيام بِمساعدة المشاة بصورة أفضل والله الموفق.

السؤال: هل من المناسب تعليق صور أهل البيت (ع) إذا كانت مُوجبة لهتك حرمتهم؟

باسمه سبحانه الصورة المعروضة والمنسوبة إلى أهل البيت (ع) مكذوبة عليهم ولا يجوز نسبتها إليهم فهي خيالية بحتة، وعلى المختار، يحرم صنعها، والله العالم.

السؤال: هل تتوقف مسألة إظهار مظلومية الحسين (ع) على إبرازه على صورة جُثة بلا رأس أو على شكل رأسٍ مرفوع على القنا؟

باسمه سبحانه: لا تتوقف، بل إنْ كان إظهار الجثة بلا رأس مُوجِباً للسُّخرية أو موجباً لصنع الجثة فقد حَرُمَ، وكذلك إن كان صنع الرأس المقطوع مُوجِباً للاستهانة حَرَمَ أيضاً، بل الاحتياط الاجتناب عن هذا العمل مطلقاً، والله العالم.

السؤال: البعض يشتكي من تساهل بعض خطباء المنبر الحسيني وقُرّاء العَزاء فيما يتعلق بنقل وقائع عاشوراء بحيث يستند إلى الروايات الضعيفة ذات المضامين الغريبة والرؤى والأحلام واعتبارها أحد المصادر التي يعتمدون عليها في سياق حديثهم عن مختلف الأمور الدينية والحياتية... هل ترون أنّ الاعتماد على هذا النوع من الروايات والرؤى يؤدي إلى أثر سلبي على القضية الحسينية؟

باسمه سبحانه ينبغي للخطيب انتقاء الروايات من الكتب المُعتبرة، وإذا لم تُحرَز صحتُها سنداً فعليه أن ينسبها إلى المصدر، أما الأحلام فلا تُتَخَذ دليلاً وإنما تُذكر لمعاني عاطفية وخطابية، ولا حَرَج ما لم يُتخذ مصدراً للحكم الشرعي أو حجة شرعية والله العالم.

السؤال: قام بعض أصحاب المواكب في إحدى المناسبات الدينية ولكثرة الطعام المبذول وزيادته عن حاجة الزائرين بنقل الطعام إلى العوائل المُعدمة في بعض الأحياء الفقيرة، فهل ترون هذا الفعل إحياءاً لشعائر الحسين (ع)؟

باسمه سبحانه إذا فضل شيءٌ من ذلك عن خدمة الزوار والقائمين بالعزاء فلا مورد أحسن ولا أعود من بَذلِه للعوائل المؤمنة المُعدَمة، وللقائم بهذا أجرٌ وثوابُ والله المُسدِّد للصواب.

السؤال: يتَغيَّب بعض الموظفين يوم العاشر من المحرم أو يوم آخر عن عمله لحضور المأتم أو لغرض أخر، وربما تغيَّبَ دونَ عذر، ثم يذهبُ هذا الموظف إلى أحد المراكز الصحية الخاصة ويطلب من الطبيب كتابة ورقة تَذكُر أنه كان مريضاً مع أنه ليس كذلك فيكتب له يوماً أو أكثر (إجازة مرضية لذلك اليوم) مقابلَ مبلغٍ زهيدٍ من المال أو بدون مقابل إذا كان على علاقة معه؛ لكيلا يُخصم من راتبه، والواقع أنه ليس مريضاً بَل تغيَّب لحضور المأتم أو لأنه لا يريدُ العملَ ذلك اليوم؛ فما الحكم في ذلك؟ وما حكم ما قام به الطبيب؟

باسمه سبحانه الكذب لا يجوز وهو من الكبائر، والخيانة التي قام بها الطبيب لا تجوز أيضاً، ولو كان المؤمن حصل على إجازة مع الخصم من الراتب كان ذلك أفضل له وأشرف وأضبط لدينه وكان مرضياً للإمام الحسين (ع) والله العالم.

السؤال: ما هي أطول فترة حداد على الإمام الحسين (ع) هل هي شهران وثمانية أيام أو (١٠-١٢) يوماً أو من أول محرم إلى يوم عاشوراء؟

باسمه سبحانه ينبغي الاستمرار في إقامة التعازي في العشرة أيام الأولى من مُحرم، وأما الالتزام بالحُزن والحِداد إلى يوم الأربعين فهو مُستحَب أيضاً والله العالم.

س: هل يجوز اللطم في عزاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين(ع) وبالتحديد في عشرة محرم الحرام على غير مصيبتِهِ(ع) كأن يكون على أمرٍ من الأمور السياسية أو ذكر رموز سياسية وقيادية في المجتمع الإسلامي، هل يجوز اللطم على مثل هذه الأمور؟

باسمه سبحانه: أمّا من حيث الحكم الشَرعي فلا أُفتي بحرمة اللطم على أية مُصيبة ما لم يؤدِ إلى تَلَف أو تَعَطّل عضو من الأعضاء، ولكن ينبغي أن نَعلم إنه لا يجوز اتّخاذ قضية الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) وسيلةً للمآرب المالية والسياسية، كما ينبغي عدم الخلط بين الطقوس المذهبية وبين المقاصد السياسية والله العالم.

س: في هذه البلاد الإسلامية وفي أيام العزاء الحسيني يقوم بعض المهاجرين بالتطبير على نحو المتعارف في بعض البلدان الإسلامية ـ أي الزنجيل مع السكاكين ـ ولا يخفى أن عددهم يزيد عن ٥٪ من نسبة أتباع أهل البيت(ع) في هذا البلد، ومع الأسف أدت هذه العملية إلى إثارة الفتن والتساؤلات حول عقلية المذهب والتهم من قبيل التشبه بالهندوس وغيرهم في مجتمعنا الناني عن المجتمعات الشيعية التقليدية، ونعتقد بناءً على ما شهدناه وتقييمنا الاجتماعي إن استمرارية هذه الظاهرة قد تؤدي إلى تشويه صورة مذهب أهل البيت (ع) والإضرار بسمعته وتضحيل ثقافته وبالتالي ينجر إلى تعويق أو تضعيف ـ على الأقل ـ العمل التبليغي الإسلامي بين أجيال هذا البلد، نسترعي من سماحتكم أن تبينوا لنا نظركم في هذا الموضوع وترشدونا إلى صواب الطريق، ولكم من الله الأجر والثواب.

باسمه سبحانه: ما تراه من تشويه واستبشاع في كلمات أعداء الإسلام والتشيع هو من قبيل دموع التماسيح، أفلا يستبشع هؤلاء مباراة الملاكمة والمصارعة الحرة مع عَدهما من المباريات العالمية المسموح بها وهكذا أفلام الرعب التي تُبذل عليها الملايين من الدولارات ويشاهدها الملايين من الناس مع أنه لا توجد غاية شريفة مفيدة للمتبارين أو المشاهدين.

وينبغي لكل مكلف الرجوع في عمله إلى من يُقَلِده بعد إحراز التقليد الصحيح في ضوء الأحكام الشرعية، والأمر والنهي مِمَّن يرى ولاية الفقيه في مِثل هذه الأمور تنفذ عليه وعلى مُقلديه، ويجب معالجة الاختلاف بالتأني والحنكة والمُفاهمة، ولا يجوز للمقلد ـ لمن يمنع من التطبير) أن يمنع أو يعارض أو يحارب من يقلد المجوِّز للتطبير، شأن التطبير في ذلك شأن باقي المسائل الشرعية والله الهادي.

س: هل يجوز التبرع بالدم في ثواب الحسين(ع) وأهل البيت وهل هو أفضل من التطبير أو الجمع بينهما؟

باسمه سبحانه: إذا كان هناك شخص مؤمن بحاجة للدم ولا يوجد له باذل فالتبرع مقدمٌ حِينئذٍ فقط على التطبير والله العالم.

س: بعضهم يَطْرَح مسألة التبرع بالدم وخاصة في يوم عاشوراء في قبال التطبير، السؤال هو هل يُعتَبَر التبرع بالدم شَعيرة؟ وهل بالإمكان أن يكون التبرع بالدم بَديلاً عن التطبير؟

باسمه سبحانه: لا يكون التبرع بالدم بَديلاً عن التطبير في مَفهومِهِ ومَغزاه، نَعم التبّرع بالدم في إنقاذ حياة المؤمن البريء واجب كفائي على المؤمنين في كل زمان ومكان ولا مُوجِب لأن يُجْعَل التبرع بلا مُلزِم شرعي مُعارضاً للتطبير الذي هو في حِدودِه شعيرة من شعائر الله.

واعلم يا بُني إن هؤلاء جلّهم ضَعُفت عقيدتهم بالتشيع ومبادئهِ ـ لأسباب كثيرة ـ وأخذوا في لا شعورهم يتنصلون عنه وَوَصَلَ ببعضهم الحال إلى الإحساس بالنقص من الانتماء الشيعي، ولو تأملت في سلوكهم الحالي والغابر لَوجَدتَ شطحات كثيرة صدرت منهم سلبتهم روحَ العقيدة ولذلك لا يَواجهون العلماء والعباقرة في علومهم بل يلجؤون إلى إثارة الفتن في المجَالس العامة، ويَطرحون اجتهاداتهم المزَعومة أمام عامة الناس، وبعضهم يُحاول التقرُّب إلى أعداء الشيعة بِمِثل هذه التصرفات، وبعضهم يَطلب الشُهرة حسبما قيل ـ خالِف تُعرَف ـ.

إن كان لدى هؤلاء مطالب علمية فعليهم أن يقصدوا العلماء ليناقشوهم بها ويتركوا عامة الناس يعملون بفتوى من يُقلدونه، وعُلماؤنا الأبرار معروفون بُنكران الذات والاعتراف بالخطأ والخضوع للواقع، وأنا شخصياً أعرف من كان يقول وما زال يقول: (إن من يُرشدني إلى خطأي في شيء من المطالب العلميّة له في ذمّتي زيارة معصوم من المعصومين(ع))، قال الله سبحانه: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) والله الهادي.

س: ما هو حكم من يقوم بتطبير الأطفال؟

باسمه سبحانه: إذا رأى والدا الطفل مَصلحةً للطفل كَتَعويدِهِ على تَحمّل التعب والمشقة في سبيل إحياء ذكرى الطف المؤلمة الخالدة ولم تتخلف فيه الشروط المُعتبرة لإباحة التطبير فلا بأس والله العالم.

س: هل للأب ولاية على الولد الصغير حتى بأن يجرح رأس ولده المؤدي إلى خروج الدم (التطبير) في اليوم العاشر من المحرم؟ وماذا لو كان الولد صغيراً جداً؟

باسمه سبحانه: إذا كان والِدا الطفل يريان مَصلحة للطفل كتعويدهِ على تحمل التعب والمشقة في سبيل إحياء ذكرى الطف المؤلمة الخالدة فيجوز التطبير ولكن بالشروط التي ذكرناها في فتاوينا، والله العالم.

س: بعض النساء في محرم يَقمنَ بجرح أطفالهن الذين تتراوح أعمارهم بين السنة الواحدة والسنتين في رؤوسهم مواساةً لأبي عبد الله الحسين(ع) فهل عملهن هذا جائز؟

باسمه سبحانه: إذا كانت الغاية تدريب الطفل وتعويده على تَحَمّل الأذى في سبيل أهل البيت(ع) ولم يكن فيه ضرر على الطفل من جهة أخرى فلا بأس كما يفعل الصالحون ـ امتثالاً لأمر الله سبحانه ـ في تنبيه الأطفال على الصلاة وتدريبهم على الصوم والله العالم.

س: هل يجوز لولي الطفل أو الصبي الصغير غير المميز أن يطبره في موكب التطبير؟ أم إنَّ هذا لا يجوز لعدم سريان الولاية في هذا الأمر؟

باسمه سبحانه: إذا رأى والد الطفل مصلحةً للطفل كتعويده على تحمّل التعب والمشقة في سبيل إحياء ذكرى الطف المؤلمة الخالدة فلا بأس به ويجوز التطبير بشروط ثلاثة، والله العالم.

س: هل أنّ من يحرِّم بعض الشعائر الحسينية بوجه عام والتطبير بوجه خاص ساقط العدالة؟ أفيدونا مأجورين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

باسمه سبحانه: إن كان المحرِّم للتطبير مجتهداً وما توصل إليه من الحكم حسب الأدلة وحسب اجتهاده فلا يوجب ذلك بالقياس إليه فقط والله العالم.

س: هل يجوز للنساء التطبير والضرب بالزناجيل والسير على النار؟

باسمه سبحانه: إن لم تخرج من الحجاب والتحفظ من الأجانب وإطاعة الزوج فلا بأس مع الشرائط التي ذكرناها في التطبير من قبل الرجال والله العالم.

س: البعض يدعو إلى ترك ممارسة التطبير بصورة علنية أمام مرأى العالم لا لأنهم يعارضون حكم الفقيه ولكن من باب أن التطبير لا يصلح أن يكون وسيلة دعوية إلى الإمام الحسين(ع) والى مذهب الحق لذلك ينبغي على من يمارس التطبير أنْ يمارسه منعزلاً عن أنظار الناس في أماكن مغلقة، فهل ترون أن منظر التطبير وشدخ الرؤوس وإسالة الدماء وسيلة دعوية ممكن من خلالها أنْ تؤثر في المخالفين وغير المسلمين للاهتداء إلى مذهب أهل البيت(ع)؟

أم ترون انه مجرد عبادة ومظهر من مظاهر الشعائر الحسينية ينبغي أنْ تُمارس في نطاق مغلق حتى لا يُعد ذلك ثغرة في تنفير الغير عن التشيع؟

وهل تجزمون قطعاً أن إقامة التطبير عمل مرضي عند الإمام الحسين(ع)؟

كيف يبدو الإمام الحسين في عدسة الآخر..؟

يشعر المرء بالفخر حينما يتحدث الآخر من خارج إطاره العقيدي عن شخصية منه يتمثلها في حياته ويتخذها أسوة لمعاشه ومعاده، ونكاد في كل شهر محرم من كل عام نسمع أو نقرأ عن عالم غربي أو مصلح شرقي يتناول الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة بعظيم القول وجزيل المقال، مثمنا فيه الروحية العالية التي أبداها في كربلاء بما جعله يقلب الموازين رأسا على عقب، فصار السيف الذي ذُبح به الحسين (عليه السلام) وبالاً على من سلّه.

وإذا تابعنا نصوص أعلام الأمم الأخرى، نجد أن كل علم تناول النهضة الحسينية من الزاوية التي ينطلق منها في حياته اليومية، فكل رأى في الإمام الحسين صورته، مما ينبئ عن عظيم النهضة الحسينية التي اجتمعت فيها كل قيم الخير ومثله، مما خلق منها محطة تزود كل يأخذ منها زاده ووقوده، ولا يزيدها الأخذ إلا زيادة في العبرة والاعتبار.

أعلام من فرنسا

البروفيسور بيير جون لويزارد (Pierre-Jean Luizard) وهو باحث ومستشرق مسيحي فرنسي متخصص بالتاريخ الإسلامي المعاصر في الشرق الأوسط، من مواليد العاصمة باريس في العام (١٩٥٤م)، له كتابات مختلفة عن العراق بعامة وكربلاء بخاصة، يرى من خلال قراءته للواقع السياسي بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) عام (٦١ هـ)، وهو في معرض الحديث عن كتاب «ديوان القرن الثاني الهجري» أحد أجزاء دائرة المعارف الحسينية: (إن الحزن الذي سبَّبه مصرع الإمام الحسين وأصحابه، ظل يرفد تياراً كبيراً من المتعاطفين مع أبناء علي، رغم جور السلطة الأموية خلال قرن كامل من حكمها، كما أنه لم يثن الأمة من المطالبة بالتغيير).

والبروفيسور لويزارد، الأستاذ في المعهد الوطني الفرنسي للغات والحضارات الشرقية (the Institute National des Langues at-INALCO -Civilizations Orientals) في باريس، إنما ينظر إلى الأمور فيما يقول ويسطِّر نظرة خبير، فقد درس النهضة الحسينية وأثرها على التحولات التي جرت في التاريخ الإسلامي، كما لا ينسى دور كربلاء في معظم الوقائع التي حصلت في العالمين العربي والإسلامي، ولهذا كتب دراسة مفصلة عن تأثير كربلاء في التحولات التي جرت في العراق بعد الاستعمار البريطاني للعراق وقيام ثورة العشرين عام (١٩٢٠م) بقيادة المرجع الديني الشيخ محمد تقي بن محب علي الشيرازي الحائري المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ، وكان عنوان الدراسة التي نشرت عام ١٩٩٦ م هو: (كربلاء: مركز الحكومة الثورية وعاصمة ثورة العشرين ونموذج الوطنية العراقية)، قدَّمها لندوة كربلاء العلمية التي عقدت في لندن في الفترة (٣٠-١٩٩٦/٣/٣١ م) وكان لنا فيها دور في التحضير لها وعقدها في «صالون الكوفة» وإعداد وتحرير الكتاب الذي صدر عنها، انظر: دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري: ٤٢٩- ٤٤٥.

كما لهذا المستشرق الفرنسي المعروف في الأوساط العلمية والأكاديمية في الدول العربية والعضو في مجموعة المجتمعات والأديان (Groupe Sociétés, Religions, Laïcités) (G.S.R.L) في باريس، أكثر من دراسة وكتاب عن تاريخ العراق ودور المرجعية الدينية فيها، فله دراسة بعنوان: (العراق وتاريخ الإصلاح الإسلامي)، وله كتاب: (مسألة العراق)، كما له: (أخبار العراق الحديث: الدور السياسي لعلماء الشيعة في نهاية الهيمنة العثمانية وحتى إعلان الدولة العراقية).

ونتوقف مع نص فرنسي آخر يتناول النهضة الحسينية من منظار الشهادة الواقعية وهو يعقد مقارنة مع صلب السيد المسيح (عليه السلام) كما في العقيدة النصرانية، وهو نص يتشوف في محبي أهل البيت (عليهم السلام) تطلعهم إلى استقبال الإمام المنقذ، يقول البروفيسور بيير لوري (Pierre Lory) أستاذ العلوم الدينية والتصوف في جامعة السوربون الفرنسية والمولود في باريس سنة (١٩٥٢م) في أسرة كاثوليكية، وهو يعلق على كتاب «ديوان القرن الثالث» من دائرة المعارف الحسينية: (يبدو لنا بشكل عام أننا نخطئ خطأً كبيراً حين نقارن بين إحياء الشيعة لمعاناة الحسين وبين آلام المسيح عند النصارى، لأن هناك حتما نقاط اختلاف، فالشهادة في الوعي الإسلامي تحمل قيماً عالية وهي تمحو ذنوب الشهيد وتمنحه ثواباً أبدياً.. ومعاناة الحسين وقتله جعلت منه شهيداً في عليين وشفيعاً لأتباعه المخلصين ومن يحبه ومن يتبعه بشكل خاص، هنا لا تصح المقارنة، لأن آلام المسيح قد اكتسبت صفاتها المذكورة عند المسيحية باعتباره ابن الربّ، وهذا المفهوم غريب على الوعي الإسلامي الذي يرفض حتى موت المسيح أنظر القرآن: (بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً * وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً).

وعن الشهادة ومعناها في ضمير المسلمين يؤكد البروفيسور بيير لوري صاحب كتاب «تدبير الإكسير الأعظم عند جابر بن حيان» وهو في معرض التفريق بين التشهد بالشهادتين والشهادة بالتضحية: (أما الشهادة بمعناها الآخر فتختلف تماما وهي أن يكون الإنسان مستعداً لتقديم حياته من أجل عقيدته، فرسالة الله ليس لها معنى في أفواه الناس إلا عند هؤلاء الذين يجعلون من الحسين أسوة لهم، يجاهدون في سبيل الله من أجل العقيدة، ويكشفون القناع عن الكفر في الوقت نفسه), ويقرر في ختام قراءته الأدبية للقصائد التي نظمها شعراء القرن الثالث الهجري في الإمام الحسين (ع) ونهضته المباركة: (إن الإطار الخلفي لهذه المقاطع الشعرية ليس فقط الحزن والإحباط، فإن كل العذابات المنتجة لهذا النوع من الأدب تقف وراء أفق أخروي، ألا وهو قدوم الإمام الشرعي، حامل الحق الذي يأتي ليُظهر المعنى الحقيقي للبلاء الذي يعيشه المؤمنون. ومعركة كربلاء تشكّل رواية المأساة، وليس فاجعة، لأنها ما فتئت تكثف الانتظار للوعد السرمدي).

ومرة أخرى نقف أمام نصّ فرنسي للدكتورة صابرينا بنت ليون ميرفن (Dr. Sabrina Leon Mervin)، المولودة في أسرة مسيحية في باريس سنة ١٩٥٨ م، وهو نص نابع من باحثة ومحققة نالت الدكتوراه في الدراسات العربية من المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس (the Institute National des Langues at Civilizations Orientals) عام ١٩٩٨ م، فعند تناولها الجزء الأول من كتاب «الحسين والتشريع الإسلامي» أحد أجزاء دائرة المعارف الحسينية، تجزم من خلال دراستها لواقع الإسلام والتشيع بحكم عملها كمديرة أبحاث في مركز الدراسات التخصصية والدينية في باريس (Le Centre d'Etudes Interdisciplinaires des Faits Religieux): (إن الحسين بن علي لعب دوراً له صداه في تاريخ أصول التشيع، فلم يحتل مكانه في سلسلة أئمة أهل البيت فقط، بل أنه منح باستشهاده كل المعاني للحركة الدينية التي أنشأتها أسرته، كما أن الإمام

الحسين قد أصبح رمزاً مقدساً، بخاصة عند الشيعة، وهذا واضح من خلال الشعائر الحسينية والمجالس والمواكب والزيارات).

وتعتبر الدكتورة صابرينا ميرفن صاحبة كتاب «تاريخ الإسلام: الأصول والمذاهب» وكتاب «الإصلاح الشيعي: علماء ورسائل جبل عامل منذ نهاية الإمبراطورية العثمانية ولغاية استقلال لبنان»، إن حدث واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) مع أهل بيته وأصحابه بالصورة المفجعة: (يعتبر هذا الحدث في نظر التاريخ زمناً متجدداً في التشيع، بل أكثر من ذلك، فإن عملية استشهاد الحسين تشكل قصة أساسية. ألم يقال بان الحسين قد أحيا دين جده بمأساة كربلاء؟ فهي في كل سنّة تُمثَّل وتُعاش وتُصاغ خلال إحياء (عاشوراء)، وقد شكلت في ذاكرة المجتمع الشيعي الذي أعطته السلوك المثالي نموذجا للحياة السياسية ومجموعة من القيم الأخلاقية التي يجب إتباعها، وكل هذا من خلال شخص الإمام الحسين (عليه السلام).

وللآشوريين رأيهم

وللآشوريين وهم من الأديان والأقوام القديمة على البسيطة رأيهم في الشهادة الحمراء في كربلاء، يعبر عنها ثلاثة أعلام روسيان وعراقي.

من العاصمة الروسية موسكو حيث مات فيها عام (٢٠٠٨م) يحدثنا البروفيسور قسطنطين ماتفييف بيتروفيج (Kostantin Matveev Petrovic) المولود في مدينة فورونيز (Voronezh) على بعد ٥٠٠ كم جنوب موسكو عام ١٩٣٤ م، عن قراءته لواقعة كربلاء، بخاصة وقد عمل بحكم وظيفته الأكاديمية لأكثر من ثلاثة عقود في استقبال الطلبة من كل أنحاء العالم بما فيه العالم العربي يعرفهم على تاريخ وروسيا ويتعرف على تاريخهم إذ كان يجيد العربية حيث عمل مدرساً للعلوم الإسلامية واللغتين العربية والإنجليزية في معهد الصحافة بموسكو منذ عام ١٩٧٣ م، فقد كتب: (وهكذا، فقد استشهد الإمام الحسين استشهاد الأبطال، وقد حدث ذلك في العاشر من محرم عام (٦٨٠ م)، وكان لمقتله بهذه الطريقة البشعة والبربرية النكراء، نتائج وآثار سياسية ودينية كبيرة على مسلمي العالم أجمع .. وأصبح مقتل الإمام الحسين بشكل دموي، لا لشيء إلا لأنه أراد أن يُرسي قواعد الحق والعدالة ويُعيد سيرة جده رسول الله، رمزاً لنضال المسلمين الشيعة في سبيل مستقبل واعد وخيّر، وهم يحافظون اليوم على مبادئ واسم الإمام الحسين بكل أمانة وثقة واعتزاز).

ويرى البروفيسور قسطنطين ماتفييف: (ومن خلال الحسين ومأثرته، ظهرت عظمة شخصيته واتساع فكره الجهادي وذلك بتقديم نفسه وأهله قرابين لمصلحة الأمة الإسلامية والشيعة على وجه التحديد. ومنذ ذلك الوقت ولحد الآن يعتبر الشيعة الإمام الحسين المدافع الحقيقي عن الأمة، والإنسان الذي امتلك الإرث الإلهي والخصال المحمدية، والبعيد كل البعد عن أية طموحات سياسية، والساعي لإحياء وإنهاض دين جده النبي محمد).

أما الدكتور دانيال بن إسحاق أوديشو (Dr. Daniel Isaac Odishu)، المولود في العراق عام ١٩٤٧ م والمتوفى في مدينة كارديف البريطانية عام (٢٠٠٢م)، وهو مسيحي آشوري نسطوري لا يختلف عن أي كاتب مسلم محب لأهل البيت عليهم السلام، فيراعه يسطّر بما يعتقده وإن كان على معتقد النبي عيسى (عليه السلام) بخاصة وأنه عاش شبابه في العراق واحتك بالشعائر الحسينية وعرف الإمام الحسين (عليه السلام) عن قرب فكتب يقول: (للإمام الحسين (عليه السلام) مكانة ومنزلة رفيعة لا يرقى إليها سوى منزلة ومكانة أبيه وأمه وأخيه الإمام الحسن (عليه السلام) والأئمة من ولده عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام، ولو بذل المؤرخون المساعي المناسبة والجهد المطلوب لكتابة وتدوين أوليات ما يحظى به الإمام الحسين (عليه السلام) من مقام رفيع ومكانة سامية، لخرجوا بأسفار ضخمة في هذا المجال، فالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، يشهد عن الشوط البعيد الذي قطعه الإمام الحسين (عليه السلام) من درجات السمو والنبل الرفيعة عند الله سبحانه وتعالى، فهو واحد من أهل البيت النبوي الذين نزل في حقهم قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وقوله عز من قائل: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، فمن خلال هذه الآيات الكريمة تظهر مكانة الحسين (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم عند الله تعالى.

وبعد صفحات من الحديث عن السيرة الحسينية، من باحث آشوري نال الدكتوراه عام (١٩٩١م) من جامعة ويلز (University of Wales) عن أطروحته المعنونة: النقوش الآرامية في مدينة الحضر – العراقية- (The Aramaic of Hatra)، يصل إلى واقعة كربلاء وما جرى فيها فيكتب: (لقد استحالت صفحات جسده الطاهر كتاباً من مدامٍ دم، وكتبت أقدس مواقف البطولة والشرف، حيث قرئت تلك الحروف الجراح فكانت ٦٧ حرفاً، ثلاثاً وثلاثين طعنة رمح، وأربعاً وثلاثين ضربة سيف، ومنذ ذلك اليوم ولمدة أربعة عشر قرناً نظم الشعراء القوافي وراحوا يرثون الحسين ويندبونه، وأجمل ما في هذا الأشعار، المراثي التي تُتلى في ذكرى استشهاد الحسين (عليه السلام) سنوياً في مدينة كربلاء). وهذه إشارة لما ورد في تاريخ الأمم والملوك للطبري: ٣٤٤/٤: «كان عدد جراح الحسين ثلاثاً وثلاثين طعنة رمح وأربعاً وثلاثين ضربة سيف.

ومن العراق ننتقل إلى موسكو ثانية حيث يكتب الأديب والرسام والمترجم والإعلامي الآشوري المولود في مدينة أرومية الإيرانية سنة (١٩١٨م) والمتوفى في موسكو عام (٢٠٠١م) الباحث مارونا بن بنيامين أرسانيس (Marona Benjamin Arsanis) وهو يقدم للجزء الثالث من «ديوان الأبوذية» من دائرة المعارف الحسينية، يكتب وهو يعلق على ما يشاهده من تقديس الأدباء والشعراء للإمام الحسين وتضحياته: (ولاشك أنه- الحسين- قدوة في سبيل ترسيخ المبادئ الحقَّة، فنهض لإنقاذ المظلوم من يد الظلم والجور).

وللسيخ فكرتهم

يعتبر البروفيسور نويل بن كيونتون وليام كنغ (Noel Quinton William King) وهو من الروحانيين والأكاديميين السيخ المولود في مدينة تاكسيلا بباكستان سنة (١٩٢٢م) والمتوفى في مدينة كورالتوس (Corralitos) بكاليفورنيا عام (٢٠٠٩م)، أن العالم الغربي بدأ يتعرف على الإمام الحسين (عليه السلام) وتراثه.

كتب: (إن الوقائع والإنجازات الفكرية التي نتجت من التراث الحسيني تعود إلى الأصول المبكرة والبدايات الأولى للخليقة وتمتد إلى الأبد، ولقد تركت آثارها على كل شيء بشكل عام).

وعبر البروفيسور والقديس السيخي نويل عن قناعته بأن: (الموسوعة الحسينية سوف تعزز قطاعا واسعاً من المعرفة الإنسانية بانضمامها إليها، وستدفعها قُدما إلى الخطوات اللاحقة، التي ستبعث فينا الثقة بأن الله غرس فينا ما يمكّننا من الاستمرار لنجد طريقنا نحو الحقيقة وفهم حكمة الله في العالم، على الرغم من كل المصاعب).

وهذه قراءة مستقبلية بدأت تأتي أكلها في عالم الغرب الذي راح يتعرف على مبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) الحقَّة في الحرية والإنعتاق من ربقة الجبت والطاغوت، بخاصة وأن البروفيسور نويل اختص باللاهوت ومقارنة الأديان، وترك مؤلفات عدة كتبها بمفرده أو مشتركا، منها: الأديان في أفريقيا .. الحج نحو الأديان التقليدية (Religions of Africa: a pilgrimage into traditional religions)، المسيحيون والمسلمون في أفريقيا (Christian and Muslim in Africa)، وقصائد في رحيل النبي محمد (A poem concerning the death of the prophet Muhammad).

وللكنيسة السويدية رأي

هل يمكن أن يكون الإمام الحسين (عليه السلام) جسراً بين الإسلام والمسيحية؟ هذا السؤال يجيب عليه البروفيسور يان بن آرفيد هنينغسون (Jan Arvid Henningsson) المولود في مدينة آبسالا (Uppsala) السويدية سنة (١٩٥٠م)، فهو بحكم عمله كأمين عام للجنة الفكرية في مجلس الكنائس السويدية في مدينة آبسالا، يؤمن أن: (الحسين ليس مظهراً للسلطة السياسية والعسكرية، حيث انه في الوقت الذي لا يطالب بالسلطة فإنه لا يتنازل عن المعارضة والمقاومة، من هنا فإن الحسين امتلك بنهضته وشهادته قدرة عظيمة للغاية، للحوار بين المسيحية والإسلام. بالفعل يمكن أن يصبح الحسين جسراً – حلقة وصل- بين المسيحيين والمسلمين).

ويضيف البروفيسور هنينغسون السويدي المسيحي المعتقد والمستشار السابق لوزارة الخارجية السويدية لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأستاذ اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة آبسالا، وهو في معرض التقديم للجزء الأول من «ديوان القرن الرابع» من دائرة المعارف الحسينية، إن: (بعض التقاليد والرموز الإسلامية تكون قريبة لقلب المسيحيين، فعلى سبيل المثال، فإن من تلك الرموز شخصية سبط الرسول محمد الحسين بن فاطمة تلك المتألقة وابن ذلك المكافح الحكيم الخليفة علي. هذه مشاعرنا نحن المسيحيين تجاه الحسين أولا والمأساة التي أدت إلى استشهاده وظروفها ثانياً).

ومن السويد أيضا يعتقد البروفيسور كودمار بن كرستينا أنير (Gudmar Kristina Aneer) المولود في مدينة تيروباتور (Tirupattur) شرق الهند عام (١٩٤٢م)، وأستاذ علم الأديان في جامعة هوغسكولان دالارنا (Högskolan Dalarna University) في مدينة دالارنا وسط السويد، أنه: (ستبرز الموسوعة أهمية معاناة الإمام الحسين، وأهمية التكفير عن الخطايا التي ارتكبها الكثير من المسلمين في فهمهم للإمام ومعاناته, وهذه قراءة واعية للبروفيسور أنير عن مستقبل النهضة الحسينية وهو يقدم للجزء الثاني من «ديوان القرن الرابع» لاسيما وإن شهادة الدكتوراه التي حصل عليها من جامعة آبسالا (Uppsala University) عام (١٩٧٣م) كانت في موضوعة: (الإلهيات: الاختلاف بين الأديان: الإسلام والهندوسية والمسيحية والزرادشتية).

إدراك منقوص!

وينتقد البروفيسور آيان بن كيث أندرسون هوارد (Ian Keith Anderson Howard) المولود عام (١٩٣٩م) في مدينة لانيلّي (Llanelli) جنوب مقاطعة ويلز (South Wales) في المملكة المتحدة، وهو يقدم لـ «ديوان القرن الخامس» من دائرة المعارف الحسينية، النظرة السلبية لبعض علماء الغرب تجاه واقعة كربلاء ويرى أنهم: (ينظرون إلى واقعة كربلاء كثورة غير مجدية، ويضعّفون صلتها بالتاريخ الإسلامي، وعلى كل حال، فإن هذا التصور يعبر عن سوء فهم عجول للعقيدة الإسلامية ولشخصية الإمام الحسين (عليه السلام).

ويؤكد البروفيسور آيان هوارد المحاضر في اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة بريستول (Bristol University) حتى تقاعده عام (٢٠٠٥م) ويسكن حالياً في نيو بورت (New Port) بمقاطعة ويلز (Wales)، وهو من الرومان الكاثوليك، إن: (ثورة كربلاء ثورة فيها عمق سياسي كبير أثبتت إمكانية قيام ثورة إسلامية في أي عصر ومصر، وذلك تبعاً لرغبة المجتمع في التخلص من الظلم والعودة إلى حظيرة العقيدة.. وشعار: يا لثارات الحسين حي إلى يومنا هذا، ويترجم في كل مكان وحين، فبمجرد أن يشار إلى حاكم ظالم أنه يزيد عصره، فالشعار يمكن أن يكون إشارة نفاذ أيام حكمه.. وان ذكرى عاشوراء تساهم في إحياء العقيدة في النفوس).

إن مجموعة الآراء لأعلام من جنسيات وأديان ومذاهب من أقطار الأرض تحكي عن حقيقة النهضة الحسينية وديمومتها وتأثيرها المستمر على المجتمعات البشرية في أصقاع الأرض، وكلما استطاع المحبون أن يعرضوا واقعة كربلاء برسالتها الإصلاحية، أمكن تجسير العلاقات بين الإسلام وجميع الأديان السماوية والأرضية وتقريب رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) المتصلة برسالة جده محمد (صلى الله عليه وآله) إلى الأذهان، لأن الفطرة التواقة إلى الخير والإصلاح وسعادة البشرية هي فطرة نقية تشترك فيها البشرية جمعاء بقطع النظر عن كل الفوارق الدينية والمذهبية والجنسية والعرقية. جريدة صدى الروضتين، العدد: ١٥٤، كربلاء المقدسة ـ العراق.

الدكتور مصطفى جواد

جل المصاب مصاب آل محمد ... فاذر الدموع بيومه المتجدد
وابك الكرام الذائدين عن العلى ... والدين بالقول الكريم وباليد
ذكر الزمان مصابهم فاعاده ... تاريخ عز للسمو مؤيد
فالحق لا ينسيه سالف عهده ... والذل لا يبقيه سوط المعتدي
والعدل لا تبليه قلة أهله ... والدين لا يوهيه طعن الملحد
آل الرسول أجل فهات حديثم ... واذكر مصابهم ولا تخشى الردي
جمعوا الفضائل والمكارم والعلى ... والعلم والتقوى لاذكى محتد
ما حرر الاسلام الا سادة ... بذلوا دماءهم له عن مقصد
سنوا لاهل الحق سنة ثورة ... اضحى بها الاسلام مرهوب اليد
مل الحديد من الحديد وعزمهم ... ما مل من نصر لدين محمد
فليقلع الجبناء عن اقوالهم ... ان الجبان كأنه لم يولد
في كل قطر روضة لكرامهم ... بندى المعالي روض ذكراها ندي
رام العدو عفاءها لكنها ... حفظت على رغم العدو بمشهد
في المغرب الاقصى وفي مصر وفي ... هذا العراق وفي بقيع الغرقد
وشهيدهم في كربلاء شهيدهم ... في انهم اهل المقام الاوحد
عطف الصفوف على الصفوف يذيقها ... حتف الحتوف وينثني كالجلمد
هجمات حيدرة العظيم وقلبه ... اذ صال في صفين أو في المربد
لله يوم الطف يوما فارقا ... بيض الوجوه عن الفريق الاسود
كتب العراق وثيقة استقلاله ... بدم الحسين السيد بن السيد
بيني وبينك يا يزيد قضية ... لا تنتهي وعداوة لم تنفد
أورثت ملكا لم تكن أهلا له ... ووليت دينا ريع منك بمفسد

الدائرة الثقافية وقسم الإعلام

في مؤسسة الأنوار النجفية وقسم الشعائر الحسينية، إنجاز متواصل لخدمة قضية الإمام الحسين (ع)

الشعائر الحسينية ومراسيم العزاء

إن من أهم رمُوْز ديمومة الثورة الحسينية وبقائها التزام أتباع أهل البيت (عليهم السلام) بتعليمات (سبل النجاة) الأئمة الأطهار، فإحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام) هو إحياء للدين وديمومة لحركيته المتفاعلة مع كل صنوف الحياة، من هنا كانت للشعيرة الحسينية أبعاد ترتكز في صلبها هدف الثورة الحسينية ألا وهي (طلب الإصلاح)، فلما ابتعد المسلمون عن أرثي الرسول الأكرم (القرآن والعترة) كانت ثورة الحسين، وكان (انتصار الدم على السيف) ذا بعد وجداني يأخذ بالإنسانية نحو صميم روح الدين، وكانت الشعيرة التي رسم معالمها الأئمة الأطهار وورثها العلماء الأعلام ومراجعنا الكرام.

ولأهمية الشعيرة الحسينية وشدة تفاعل المؤمنين معها أصبحت الشعيرة تواجه في مسيرتها صنوف الابتعاد عن الهدف، فمرة نجد (الوسيلة غاية) وأخرى نجد (التفريط) وأخرى (ثمة أبعاد دنيوية لا تَمُتُّ إلى الإحياء بصلةٍ) كل ذلك كان لأسباب أهمها تربص أعداء أهل البيت (عليهم السلام) بأتباعهم البسطاء وأخرى لعدم التقيد بتوجيهات (المراجع العظام)..

من هنا ولشدة حاجة الأمة للتعرف على صراطها القويم لإحياء مراسيم عزاء أبي عبد الله الحسين ارتأت مؤسسة الأنوار النجفية في أن تعيد طباعة كتاب الشعائر الحسينية ومراسيم العزاء ـ وذلك لشدة الطلب عليه ونفاد الطبعة الأولى منه ـ بطبعة جديدة مزيدة ومنقحة ومصححة وبحلة جديدة، مُراعاةً منها لوضع المنهاج الذي أوصانا به الإمام الحجة (عج) في اتّباعه ألا وهو تعاليم وأحكام مراجعنا العظام، إذ جمعت تعاليم وكلمات وخُطب وجوانب من واحدة من النفحات القدسية لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)، وبعد عرضها على سماحة المرجع (دام ظله) وأخذ تأييده ومباركته لهذا المشروع؛ كان كتاب (الشعائر الحسينية ومراسيم العزاء) والذي انضوت تحته التقسيمات التالية:

١ـ محاضرة لسماحة المرجع: تناولت البعد التأريخي والمؤامرات التي حيكت ضد الشعائر الحسينية وكيف أن سماحة المرجع (دام ظله) عالجها فيه ـ بعد تشخيص مواقف التيارات المؤيدة والواقفة بوجه الممارسة للشعائر الحسينية ـ الأسلوب القويم للنهوض بكل اطمئنان وحزم تجاه الشعيرة الحسينية، هذا وأضيفت في الطبعة الرابعة محاضرة تحت عنوان: (الثورة الحسينية إعداد ونتائج) اشتملت على جملة من المعاني الخالدة لمكانة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وعن سبق معرفة الرسول الأعظم (ص) وخليفته أمير المؤمنين بهذا الأمر وكيف أنهما (عليهما آلاف التحية والصلاة والتسليم) قد أعدوا وهيأوا لمسيرة الطف الخالدة.

٢ـ الكلمات التوجيهية لسماحة المرجع (دام ظله) حيث قُسِّمت على عدة فنات أولها ما يهم شهر محرم الحرام ككل والثانية مخصصة لفرسان وخطباء المنبر الحسيني، والأخرى لأصحاب المواكب والحسينيات والهيئات الحسينية وخدام الحسين (ع).

٣ـ الجانب الفقهي والعقائدي والتوجيهي لممارسة الفرد والمجتمع للشعائر الحسينية ككل مُقسمة على أصناف الشعائر الحسينية وأدائها وصولاً للموقف الفردي وأدائه وموقفه من الشعائر وجُل ما يهم الفرد في ممارسته للشعائر الحسينية، فأُخِذ أهم ما يتبادر في ذهن الفرد حول ممارسته الشعائر حيث قام قسم الاستفتاء في مكتب سماحة المرجع (دام ظله) بالإجابة عن الأسئلة الفقهية والعقائدية مبيناً الرأي الفقهي والفكري والعقائدي لسماحته (دام ظله) ومُعالجاً الأخطاء التي قد يقع فيها البسطاء وغير المُلتفتين أثناء ممارستهم للشعائر الحسينية، كما وكانت لمسات سماحته (دام ظله) في معالجة الجانب الروائي والتاريخي لمسيرة الطف الخالد مما يسهم في حمل القارئ الكريم نحو تأريخ ناصع يأخذ بنا بكل نصوع نحو تلك المسيرة الخالدة لإحياء الأمة وتقويم مسارها عبر الدهور لنستلهم منها تمسكاً ويقيناً برسالة رسولنا الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، حرياً ذكره أن في الطبعة الأخيرة أضيف الكثير من المسائل التي تتوسع في ضمن الأبواب التي نُشرت في الطبعة السابقة، بل وافتتحت أبواب أخرى جديدة، مما حدا بمؤسسة الأنوار النجفية أن توسع في حجم الكتاب وتخرجه بحلة جديدة مؤنقة.

ملحق جريدة الأنوار النجفية لمناسبة عاشوراء

هذا وأصدرت مؤسسة الأنوار النجفية ملحق خاص يعنى بنشر آراء وأفكار سماحة المرجع (دام ظله) لمناسبة شهادة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وأربعينيته، تناول هذا الملحق المواضيع المهمة التي تهم المراسم والشعائر الحسينية كاللطم ولبس السواد والتطبير ودور المرأة في إحياء الشعائر وكذلك الصور المنسوبة إلى آل البيت (عليهم السلام) والتمثيل أو (التشابيه) والروادید، هذا وأطل الملحق على قراءة جملة من التوجيهات الفكرية، كالطوائف النظرية في مشروع الشعائر الحسينية، ومعالجة تلك الشبهات التي تبدر من البعض للتقليل والنيل من الشعائر الحسينية، وجملة من التوصيات إلى المؤمنين عامة وإلى الخطباء خاصة، وإلى أصحاب المواكب الحسينية وغيرها من المواضيع ذات الصلة، كما وسيتم إصدار ملحق أكثر توسعاً وبحلة جميلة ملحقاً مختص بالشأن الحسيني لعام (١٤٣٣هـ) إنشاء الله تعالى.

مجلة نقطة

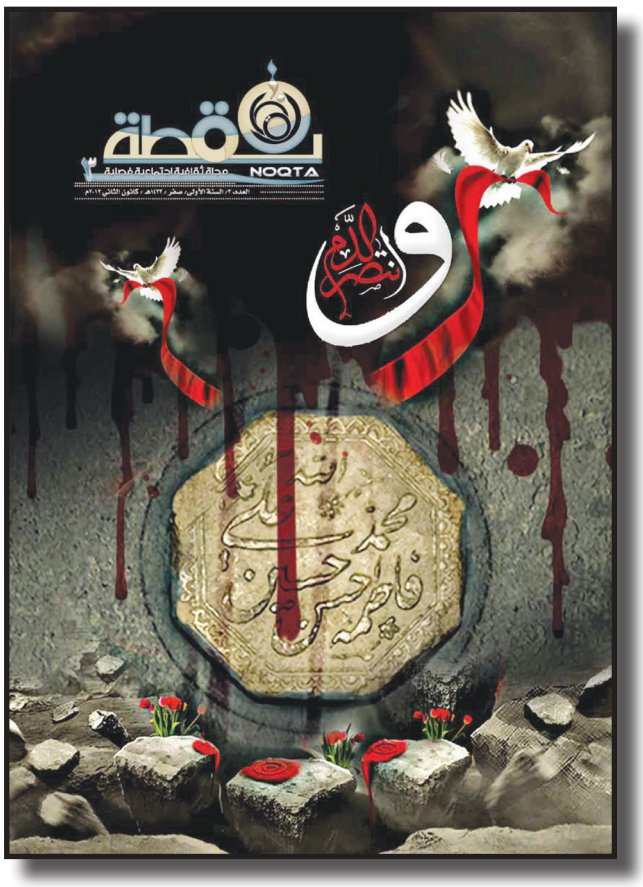

قامت أسرة مجلة (نقطة) الصادرة عن مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية بإصدار العدد الثالث من مجلتها (نقطة) الفصلية الثقافية الاجتماعية حيث تناولت عدة بحوث ومقالات ودراسات تخصصية في شخصية الإمام الحسين (ع) ومن جميع الجوانب العلمية والدينية والسياسية والفكرية لنهضته وتناول رجالات ومثقفي العالم لهذه القضية وتشبعهم بهذه الشخصية.

بدأ العدد بافتتاحية رئيس التحرير الذي أوضح مدى أهمية وحتمية وضرورة ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) لتقديم الواجهة الحقيقية والناصعة للدين الإسلامي الحنيف بعد أن أخذت الضبابية تخيم على الواجهة الثقافية والديموغرافية للمجتمع الإسلامي، مما حدا بالإمام الحسين (عليه السلام) أن يقدم هذه الثورة المباركة لإجلاء الإنحطاطات التي نالت مجتمعنا الإسلامي.

فيما بين سماحة العلامة والمحقق الكبير السيد سامي البدري، النهضة الحسينية وخلفياتها وكيف أن الكوفيين كانوا هم القاعدة الشعبية للإمام الحسين كما يؤكد أنه (ع) كان يدرك أن كبار الأمة من الصحابة والتابعين ينظرون إليه ويتطلعون إلى موقفه وحركته ثم تناول أهمية هذه النهضة من الناحية السياسية والتاريخية والظروف التي دفعت إلى قيامها, أمّا عن الثورات الإصلاحية وعلاقة الإمام الحسين بها فكان هو حديث سماحة السيد رياض الموسوي في جانب تتوقف عنده المجلة حول الثورات أو ما يعرف بالربيع العربي، حيث أكد أنّه لا يمكن أن تتم عملية إصلاح في الوقت الراهن بدون الرجوع إلى التاريخ ومحاسبة المواقف والشخصيات التاريخية, ومن يعتقد أن نبش التاريخ وتقليب صفحاته يعود علينا بالتشنج فأنه لا يسير على جادة الصواب.. ووجوب دراسة التاريخ بصورة موضوعية وعلمية هادئة, لا أن يدرس دراسة متعصبة أو انفعالية عاطفية, كما وقدمت مجلة نقطة لقاءاً مع المستبصر الكبير الدكتور محمد التيجاني السماوي تضمن شرحاً واضحاً عن الأدوار التي مثلها الإمام الحسين (ع) في يوم عاشوراء هي دور أمة بأسرها من الرضيع إلى الكهل وكلهم يمثلون دوراً شريفاً في الدفاع عن الحق مبينا أهمية هذا اليوم أي يوم عاشوراء في داخل نفوس المؤمنين لأنه قد هُدم فيه ركن من أركان الإسلام وأن أهل البيت (ع) لهم أدوار متعددة ومختلفة، ولكن الهدف واحد، فهم ينظرون بنور الله فيما بعد تعرض المجلة مقالة عن المواكب الحسينية وصراع الجبابرة إطلالة ونظرة تاريخية، هذا وأستعرض المحامي الأستاذ مهدي كربول بحثاً في البعد الثوري للنهضة الحسينية بدراسة تاريخية قانونية معاصرة، كما قدم الدكتور علي المعموري بحثاً حول كربلاء في الشخصية العراقية يبين فيه صورة عن مدى تأثير كربلاء أو تغلغلها في الشخصية العراقية, ومظاهر تأثيرها على الوعي والسلوك، ودورها ـ كموروث اجتماعي حضاري ـ في تشكيل الثقافة من القيم والمفاهيم وطريقة التفكير ونمط الحياة الذي يتخذه المجتمع ووقفة مع الرادود حمزة الزغير والشاعر كاظم منظور بقلم المحامي حسن الكلابي ووقفة مع الراوي حميد بن مسلم الأزدي ومروياته التاريخية من خلال بحث للدكتور محمد فخر الدين كما قدم مرتضى الحلي بحثا وجيزا عن الإمام عليُ بن الحُسَين: زين العابدين (ع) في إطلالة معرفية وجيزة: في المنهج والاعتبار (التكون الذاتي والصيرورة)، أما مركز الأبحاث العقائدية فقد قدم بحثا عن الشعيرة الحسينية والغرب والرد على بعض الإشكالات وللسيدة زينب (ع) دور إعلامي كبير يوضحه الأستاذ احمد العتابي بعنوان زينب بنت علي (ع) الإعلامية المواجِهة للمواجَهة الإعلامية كما كتب عنها (ع) الباحث السياسي صلاح الصراف مقالة بعنوان العالمة غير المعلّمة السيدة زينب (ع) ثورة لمؤسسة إعلامية في وجه الضلال خاطبت العقول والعواطف وقراءة في كتاب الخطاب الحسيني في معركة الطف دراسة لغوية وتحليلية للأستاذ الدكتور عبد الكاظم الياسري وحوار مع الخطيب الحسيني الشيخ زمان الحسناوي في الخطابة الحسينية وتحديات العصر وتحقيق عن الإمام الحسين (ع) في الأدب العربي من خلال اللقاء بعدد من الشعراء العرب وتوضيح رأيهم بهذه الشخصية التي احتوت قصائدهم وأما بخصوص قناة كربلاء الفضائية فكانت هنالك وقفة مع الإعلامي الحسيني الأستاذ حيدر جلو خان مدير قناة كربلاء الذي أوضح أن رسالة هذه الفضائية هو إحياء الرسالة المحمدية الصحيحة وإلقاء الضوء على المعتقدات الإمامية الإثنى عشر وكشف الأراجيف والأباطيل المنصوبة إليهم وتوضيح الحقائق والإجابة عن كل ما يخالج فكر وإدراك المشاهد ولم تقتصر القناة في طرحها على الجانب الديني فقط وإنما مزجت أيضاً بين الجانب الديني وجوانب الحياة الأخرى مثلاً الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والطبية وغيرها بعدها تستعرض المجلة قسم الشعائر الدينية والحسينية في مؤسسة الأنوار النجفية حكاية التحدي مِن السرية إلى العلنية وكيف أن هذا القسم كان يقدم خدماته إلى المواكب والزائرين بالخفاء في ظل النظام المقبور واتساع خدماتها بعد السقوط وأخيراً وقفة مع استفتاءات المراجع الأربعة (دام ظلهم) إضافة إلى مواضيع وبحوث ودراسات أخرى فضلا عن أبواب المجلة الثابتة.

بروشور من توجيهات المرجعية إلى زوار وخدام أبي عبد الله الحسين (ع)

من المعلوم إن من عوامل إنجاح أي مشروع من أي جهة كانت هو التنظير الدقيق والتأطير بضوابط لضمان عدم خروج مشوراه عن الأهداف المنشودة إليه، وعليه سيحتاج هذا المشروع أو ذاك إلى التنظير الدقيق، والدراسة المعمقة فيما إذا كانت ثمة عوامل قد تسحب أهداف المشروع نحو مستوىً يبتعد عن الهدف المنشود.

وفي محور كلامنا هذا ونحن أمام مشروع سماوي عظيم، يصب في إحياء أهداف الثورة الحُسينية، ويُنجح عملية الإصلاح الحُسيني، بغض النظر عن الأجر والثواب العظيم الذي تركه الشارع المقدس لِكُل منا، نجد أن جميع الممارسات الشعائرية لابد أن تزحف نحو النمو والتوسع حباً بالحسين وبالتالي بالرسول وآله (عليهم آلاف التحية والتسليم)، ولن نجد أكثر فهماً وإدراكاً ومعرفة بهذا المشروع الخالد غير مراجع ديننا العظام (أدام الله ظلالهم الشريفة علينا)، ومِن هنا كان لقسم الإعلام بالتعاون مع قسم الشعائر الحسينية في مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية، أن يُعد منشوراً خاصاً يتناول فيه جملة مِن الوصايا (لسماحة المرجع (دام ظله)) لإنجاح هذا المشوار وجعله ينصب في صالح المسيرة الحُسينية الخالدة، ويسير بالمؤمنين نحو صلاح دينهم ودنياهم ببركة أبي عبد الله الحسين (ع)، وذلك بعد أن افتتح هذا المنشور المبارك بسلسلة مِن الروايات الحاثة على زيارة كربلاء الخلود، وما لها من الأجر العظيم والثناء الكبير لدى الباري (عز اسمه).

هذا وختم المنشور بزيارة أبي عبد الله الحُسين، لسد الحاجة للمؤمنين أثناء الزيارة لأبي عبد الله الحُسين (ع)، يجدر ذكره أن عدد النسخ المطبوعة ناهز الـ (١٥٠ ألف نسخة).

دليل المشاية إلى الإمام الحسين (ع) بعشر لغات

أصدرت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية وبتوجيه مكتب سماحة المرجع (دام ظله) دليل المشاية إلى الإمام الحسين (عليه السلام) والذي ضم عدداً من توجيهات سماحة المرجع (دام ظله) لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) القادمين من خارج العراق خلال إحياء هذه الشعيرة المقدسة والإصدار نشر بعدة لغات.

الدليل ضم مجموعة من النصائح بعضها (عبادية، وأخلاقية، وصحية، وأمنية) إضافة إلى بعض الملاحظات التي لها علاقة مباشرة في تنظيم مسيرة الزائر إلى كربلاء المقدسة مع عدد من الإرشادات المهمة التي جاءت نتيجة التجربة المتراكمة خلال زيارات السنوات الماضية، جاء ذلك بعد التواصل مع أطراف بحثية ذات شأن لاستخلاص أهم النصائح الحيوية والمهمة في هذه الزيارة المليونية.

كما بين الدليل بعض المعلومات المهمة من مسافات وأرقام أعمدة وأرقام هواتف بعض الجهات المهمة والتي لها علاقة مباشرة بنجاح هذه المسيرة المليونية وغيرها من المعلومات التي جمعها المعدين له.

الدليل طبع بعشر لغات هي: (العربية, والانجليزية, والفرنسية, والفارسية, والكجراتية، والهندية, والأوردو، والباكستانية, الآذربيجانية، إضافة إلى اللغة الروسية. يجدر ذكره أن هذا العمل قامت به دائرة الإعلام وقسم الشعائر الدينية والحسينية في المؤسسة وقسم الترجمة.

كتاب فضل وآداب زيارة الإمام الحسين (ع)

نظراً لأهمية ومكانة زيارة أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) قام القسم الإعلامي في مؤسسة الأنوار النجفية وبالتعاون مع قسم التأليف والتحقيق بإصدار كتيب (فضل وآداب زيارة الإمام الحسين عليه السلام)، بدأ ببيان وسرد أهمية ومكانة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وكيف أن أئمة الهدى قد حثوا وأكدوا على أهمية زيارة أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) وكيف أنهم (عليهم السلام) قد ترحموا على زائري الإمام الحسين (عليهم السلام)، وبينوا مدى ثواب كُل خطة تخطى نحو قبلة الأحرار كربلاء المقدسة، تلاه سرد العديد من الزيارة المهمة والمسنونة والمسندة في هذا الكراس كـ(زيارة وارث، وزيارة أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وزيارة عاشوراء، وزيارة الأربعين)، تلاه بيان بعض من توجيهات سماحة المرجع (دام ظله) في ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وقع الكتاب في الحجم الصغير (الجيبي) ليسهل على الزائرين حمله، وبطباعة أنيقة..

إصدارات أخرى

هذا ويقوم القسم الإعلامي بين الحين والآخر بنشر فتاوى وإرشادات وبيانات سماحة المرجع (دام ظله) وبأطر إعلامية عديدة، سواء عن طريق جريدة الأنوار النجفية، أو عن طريق المواقع الالكترونية وغيرها من وسائل الإعلام، كما ويقوم القسم بإصدار الملصقات والقطع (الفلكسات) في الزيارات العامة لاسيما المليونية منها، فضلاً عن نشر الأقراص الليزرية المدمجة لمحاضرات وتوجيهات سماحة المرجع (دام ظله).

يجدر ذكره أن المؤسسة قد وصل إنتاجها الثقافي لإحياء الشعائر الحسينية الـ(٢١٩,٠٠٠) نسخة، فقط في الأعوام السابقة.

مشاريع مستقبلية

في نية قسم الإعلام وبالتعاون مع قسم التأليف والتحقيق، إصدار كتاب كوني زينبية، وهو مختص ومهتم بشؤون المرأة، يهتم بممارساتها وزيارتها للمراقد المقدسة ولاسيما زيارة أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) كذلك تقديم أهم النصائح المختصة بها أثناء تأديتها لمراسيم العزاء، أما المشروع الآخر هو إعداد كراس (رسالة إلى مبلغي القضية الحسينية) يجمع بين طياته الرؤية التوجيهية الآنية والإستراتيجية لسماحة المرجع (دام ظله) لتوجيه نشاط السادة الفضلاء من رواد المنبر الحسيني والمبلغين الإسلاميين وبالذات في القضية الحسينية.

رئيس التحرير
نصير الحسناوي

مدير التحرير
مهدي الفحام

سكرتير التحرير
علي الوائلي

التحرير
سجاد الفتلاوي
عباس شربة
مصطفى القيسي
حسين محيي

التصميم والاخراج الفني
بهاء عبد الزهرة الكناني

المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
سجاد العتابي

التنضيد
علي المبرقع

العنوان:
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: ٧٣٢ مكتب بريد النجف.

المحمول: ٠٠٩٦٤/٠٧٨٠١٢٩٧٢١٨

البريد الالكتروني: n@alnajafy.com

مكتب سماحة المرجع (دام ظله):
ص.ب: ٧٣١ مكتب بريد النجف. هاتف:

٠٠٩٦٤ /٣٣-٣٣٣٤٨٨
٠٠٩٦٤ / ٣٣-٣٦٣٥٦٨

المحمول: ٠٠٩٦٤/٠٧٨٠١٠٠٤٧٥٨
٠٠٩٦٤/٠٧٧٠٩٨٣٧٤٢٤

فاكس: ٠٠٩٦٤ /٣٣-٣٦٩١٧٢

البريد الالكتروني:
info@alnajafy.com

الأخيرة
الأنوار النجفية
السنة السابعة عدد (٧٨) لذكرى شهادة واربعينية الامام الحسين (ع)
سنة ١٤٣٥ هـ معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين تحت تسلسل (١٢٧٨)

إلى المشاية نصائح ودليل

على كل من يقوم بخدمة الحسين (عليه السلام) أن يجعل عمله خالصاً لوجه الله، يقصد فيه القربة له (عز وجل).
الحفاظ على الصلاة في أوقاتها، لأنها من الواجبات التي ضحى الإمام الحسين (عليه السلام) لأجلها والواجب يقدم على المستحب.
الالتفات إلى عدم التظاهر بالسرور والقهقهة بصوت عالٍ لا سيما في أوقات الحزن على مصائب أهل البيت (عليهم السلام).
أكثروا من التسبيح والتهليل والتكبير خلال مسيركم إلى الهداة المعصومين، فهو خير كلام «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى»، مثل تلاوة القرآن وقراءة الأدعية والزيارات الخاصة والعامة.
عدم التبذير بالطعام والشراب، وينبغي على أهل المواكب أن يكونوا مقدرين لهذه النعمة، وكذا الزوار النجباء.
حافظوا على النظافة في المدن المقدسة والشوارع العامة.
تذكر أن تزور نيابة عن الإمام صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وأكثر من الدعاء بتعجيل الفرج.
في البدء
الملايين يقصدون كربلاء لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في الأربعين سيراً على الأقدام! أتحب الانضمام إليهم؟ اقرأ الصفحات التالية لتعرف كيف يمكنك إغتنام فرصة العمر هذه للسير من النجف إلى كربلاء..

ماذا أحمل معي؟

حاول قدر المستطاع أن لا تأخذ معك حملاً ثقيلاً. لا تأخذ أي شيء للأكل أو الشرب فهناك الكثير من الطعام والشراب طوال الطريق.
خذ معك الأدوية الضرورية التي قد تلزمك في مسيرة يومين أو ثلاثة. علما بأن هناك عددا من العيادات والمستوصفات الطبية طوال الطريق.
يفضل استخدام حقيبة ظهر خفيفة الوزن لحمل الأغراض الضرورية بدلاً من كيس أو حقيبة يد.
ارتداء ملابس ملائمة لتفادي البرد (جورب، قفاز، غطاء الرأس، غطاء الأذنين، سترة).
إذا كنت ممن يصابون بالطفح الجلدي عادة ، يستحسن أن تحمل معك مرهما ملائما.
بإمكانك حمل مصحف/ كتيب أدعية وزيارات بحجم الجيب ولكن يفضل تحميل الأدعية في هاتفك المحمول لسماعها/ قراءتها أثناء المشي.
لا ترتدي حذاءً يغطي رجلك بأكملها أو حذاءً جديداً ، بل يستحسن ارتداء نعل مريح ومفتوح بدلا من ذلك.
جواز السفر، شاحن المحمول.

ملاحظات هامة:

الخدمات المتوفرة تشمل: المبيت، والمشروبات، والوجبات وحتى التدليك وكل ذلك بالمجان. لذلك لست بحاجة لحمل مبلغ كبير معك إلا إذا كنت تود التبرع لهذه المواكب (المخيمات أو الحسينيات).
دورات المياه متوفرة طوال الطريق في معظم المواكب ، كما أن بعض هذه المواكب تتوفر بها حمامات إفرنجية أيضاً.
ليس هناك ثمة ما يدعو للقلق إن لم تتمكن من مواصلة السير. متى ما شئت بإمكانك أن تستقل واحداً من مئات السيارات/ لا لحافلات المتوفرة طوال الطريق لتوصلك إلى كربلاء.
أي شخص فوق سن العاشرة من المرجح أن يستطيع الوصول مشياً إلى كربلاء خلال ثلاثة أيام دون أية مشكلة.
تأكد من معرفتك لاسم وعنوان الفندق الذي تنوي البقاء فيه عند وصولك إلى كربلاء.
إن كنت ترغب بإجراء مكالمة هاتفية ، فأنسب وقت لذلك هو قبيل الفجر لأن خطوط الهاتف تضل مشغولة طيلة اليوم نظراً لازدحام الشبكة.

حقائق أساسية :

المسافة الإجمالية: ٨٠ كيلومتر.
مجموع عدد الأعمدة: ١٤٥٢ عمود.
المسافة بين كل عمودين: ٥٠ متر (٢٠ عمود = ١ كيلومتر)
الزمن المطلوب للمشي: ٢٠ إلى ٢٥ ساعة.
المدة المتوقعة للرحلة: يومان أو ثلاثة أيام.
الوقت المثالي للبدء: ١٦ صفر.
الوقت المتوقع للوصول: ١٨ صفر.
من يمكنه المشي؟ أي شخص (رجال/ نساء/ أطفال/ عوائل).

الاتجاهات :

من حرم الإمام علي (عليه السلام) أخرج من باب الساعة وابدأ المشي على شارع زين العابدين (عليه السلام) أو شارع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام). ابق ماشياً بشكل مستقيم وسيأخذك الطريق للشارع العام. بعدها انعطف يساراً وهناك ستلتقي بمئات الألوف من المشاية القاصدين كربلاء، انضم معهم وتابع السير وستصل لحرم أبي الفضل العباس (عليه السلام) بعد حوالي ٧٥ كيلومتر عند العمود رقم (١٤٥٢).

إرشادات المشي :

ابدأ المشي بعد الفجر وتوقف عن المشي وقت المغرب.
يفضل المبيت في الليلة الأولى في أحد المواكب بالقرب من العمود ٥٠٠ والليلة الثانية بالقرب من العمود ١٠٠٠.
توقف عن المشي بعد كل ١٠٠ عمود تقريباً وخذ استراحة لمدة ٥ ـ ١٠ دقائق.
لا تبالغ في المشي أكثر من قدرتك. توقف وخذ استراحة كلما لزم الأمر.
وقت المغرب توقف عند أحد المواكب (مخيمات أو حسينيات) للنوم والخلود للراحة. لا تقلق فهناك المئات من المواكب!
توجد مراكز لإرشاد التائهين عند (الأعمدة: ٧٢ ، ٣٣٥ ، ٦٠٢ ، ١١٠٣ والعتبة العباسية) كما توجد نقاط إرشاد كل ٣ كم تقريباً.

أرقام تهمك :

النجدة: (١٠٤).
إرشاد التائهين: (٠٧٨٠١٣٠٠٥٦١).
استفتاءات: (٠٧٨١٤٦٥١٣٥٣).
المكتب المركزي: (٠٧٨٠١٠٠٤٧٥٨).
لمعرفة المزيد:

www.walktokarbala.com
www.facebook.com/walktokarbala

كلمة العدد

الخلود..

من أهم ما قلقل به مدّعو الحداثوية أو المشككون في القضية الحسينية، ربط جدواها الإصلاحية في المجتمع بالماضي، وبالتالي تؤول ثرثرتهم هذه تجاه هذه الثورة الشامخة الزاخرة إلى التهوين بها ومن ثم وصفها بغير ذات جدوى والحداثة الواقعية بمتغيراتها وانتقالاتها؛ وهذا ما يرد عليه ببساطة أن هذه المباني تضع التأريخ في مقبرة ولتغلق متاحفه، وتجعل لغات الإنسانية بلا ضابطة أو محذور لأنها ضوابط وضعها القدامى وتحدث فيها الأموات..!!
والثابت العقلي أن الشرع المقدس وضعه جبار السماوات والأرض، أعلم بالخلق من أنفسهم بما يصلح لهم وبما يسيئهم، وأن دستوره وشريعته التي بعث بها خيرة الخلق من الأنبياء والأوصياء والصالحين هي أفضل النظم وزينت وتكاملت بدين خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، والتي قاد ثورة إصلاحه وتجديده وديمومته أبو الأحرار، إذ كان (عليه السلام) يصرح بأهداف ثورته لتكون مكملة لمسيرة الأنبياء وعصارة حركتهم، (إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي..)، ودين جده (صلى الله عليه وآله) هو الدين الخاتم والمكمل لكل الأديان..
ومن المعلوم أن لثورته (عليه السلام) عطاء يمتد بامتداد الزمان والمكان، ومن مائدتها أعلنت العديد من الثورات والحركات الإصلاحية والتغييرية في عدّة من بقاع العالم إن كربلاء منحتهم أهم دروس حراكها الإصلاحي، وليس هناك أبلغ من مقولة صاحب أكبر الثورات المعاصرة غاندي إذ يقول: (تعلمت من الحسين (عليه السلام)كيف أحوّل مظلوميتي إلى انتصار)، ولنتوقف عند كلمة الكاتب كارلس السير، إذ يقول: (إن كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال؟.. فالعقل يحكم أنه ضحى فقط لأجل الإسلام)، فهذا التأمل يصب في عين وصلب العقل، نعم إن الحسين (عليه السلام) كان يهدف لمعاني أسمى وأجل وأكبر وأوسع من الحسابات الإنسانية الضيقة في كل زمان ومكان.
ثم قد يتصور المتشككون أن ما توصل إليه النتاج الذهني اليوم هو غاية الكمال البشري كما تصورها ذلك من سبقهم، ناسين إن ما هم عليه الآن هو ثمار الماضين، وبالتأكيد أن المستقبل سيأتي بما ستنتجه عصارة الإنسانية في يومنا هذا وليتسع لآفاق أُخر، غافلين عن أن الثابت العقلي أن الأجيال لن تستطيع التخلي عن الأسس الفطرية والعقلية ولا التأريخية بكل قيمها ومبادئها وعبرها، فليس لعاقل أن يجعل الماضي في خانة النسيان، كما لن يكون لأحد أن يجعل للطفوف حدوداً لا بِعَبرته ولا بِعِبرته.

رئيس التحرير